ملحق خاص باحتفالات
الاعمار الهاشمي الثالث
لقبة الصخرة المشرفة

الدستور

تأسست عام ١٩٦٧

الاثنين ٧ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١٨ نيسان ١٩٩٤م رقم العدد ٩٥٧٥ السنة الثامنة والعشرون عمان



الحسين يرعى اليوم الاحتفال الكبير
بانتهاء الاعمار الهاشمي الثالث للمسجد الاقصى وقبة الصخرة

عمان ـ الدستور تحت رعاية جلالة الملك الحسين تقيم المملكة الاردنية الهاشمية احتفالا كبيرا غدا ـ الاثنين ـ بمناسبة انتهاء الاعمار الهاشمي الثالث للمسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة وانجاز هذا العمل الحضاري المميز الذي تم بتوجيه من جلالة القائد الباني وعلى نفقته الخاصة

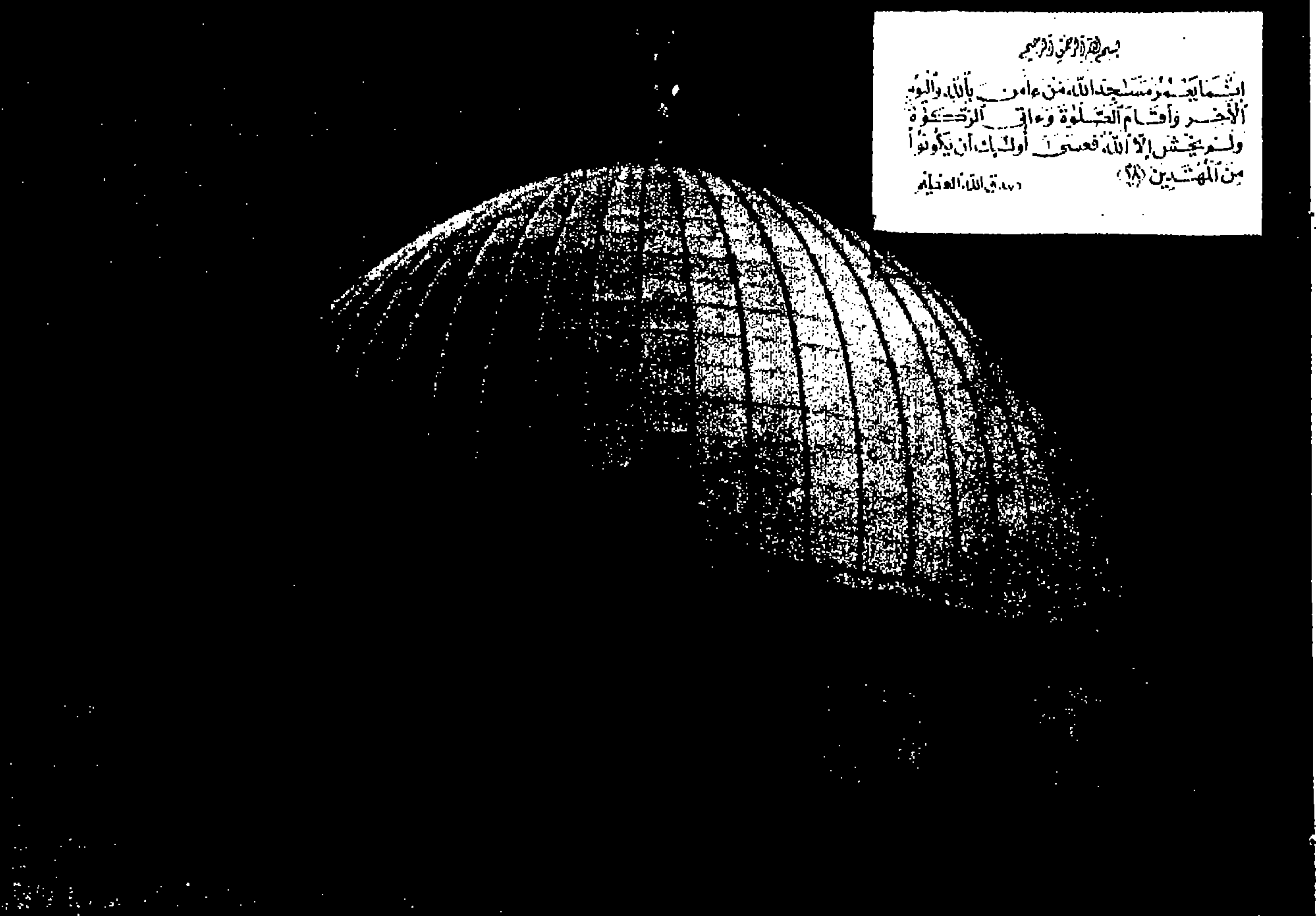
وقال الدكتور عبدالسلام العبادي رئيس لجنة اعمار الاقصى وقبة الصخرة المشرفة وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ان هذا الاحتفال سيقام في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر غد في قصر الثقافة في مدينة الحسين للشباب وسيحضره وفود من عدد من الدول الاسلامية للمشاركة في هذا الاحتفال الكبير

هذا وسيوجه جلالة الحسين خطابا قوميا شاملا بهذه المناسبة الخالدة.

وشكل تركيب الهلال المذهب الذي تم مؤخرا على اعلى قبة الصخرة المشرفة والذي بلغ ارتفاعه حوالي خمسة امتار انتهاء مراحل عملية اعمار قبة الصخرة حيث شملت عملية تذهيب الهلال التي جرت في موقع العمل على الطريقة الكهروكيماوية للقبة حيث عاد بريقها الذهبي اللامع وفق احدث المواصفات العالمية

ويعتبر بناء قبة الصخرة المشرفة واحدا من ابرز الابنية الدينية الاسلامية في العالمين العربي والاسلامي والتي وصفها بعض المفكرين والكتاب والفنانين بانها من عجائب الدنيا السبع نظرا لجمالها وهندستها الفذة وزخارفها الرائعة

وقال المهندس علي عبدالغني المستشار الفني لاجنة اعمار المسجد الاقصى لـ «الدستور» ان اعمار قبة الصخرة المشرفة يعتبر امتدادا لاصالة هذا المبنى عبر مئات السنين وهي ليست اصالة معمارية فنية فقط بل دينية روحية لموقع مقدس باركه الله سبحانه وتعالى وجعل منه رمزا ومعلما رئيسيا بارزا للمسجد الاقصى المبارك وبيت المقدس الذي كان اليه مسرى النبي صلى الله عليه وسلم ومعراجه الى سدرة المنتهى وهو اولى القبلتين وثالث الحرمين واليه تشد الرحال



اخيرا

تشريح

بعض الناس يخدعون انفسهم، ويخدعون الناس، بالتحدث عن الالهام، او الحالة التي يصبح الانسان فيها على استعداد (لتفريغ) ابداعه، وكانها حالة غيبية، بمعنى انها تجيء وحدها، دون مقدمات، وتصنع ما تجيء به وحدها، دون تدخل، او دون التصاق بجذور سابقة.

وقد يكون وصف حالة الابداع الظاهري مشابها لما سبق، لكنها لا تكون الا نتيجة لمجموعة من العوامل التي تفاعلت معا، وخلقت هذه الحالة، اراديا، او دون وعي خاص باستحضارها، لانها بلغت النضج، وصارت ولادتها طبيعية.

الحالة الابداعية هي حالة تركيز ذهني، يستطيع ان يضيء تفاصيل التجربة التي يراد التعبير عنها، وان يضع في الظل اية تفاصيل اخرى، يمكنها ان تشوه الصورة، او ان تعيق اعادة صياغتها بالوسائل التي يملك المبدع قدراته الخاصة فيها، وفي التركيز الذهني على شيء، غياب عن كل شيء دونه.

والقدرة الخاصة ـ بالطبع ـ هي التي نطلق عليها اسم الموهبة، وهي التي تميز من يستطيع التعبير ابداعيا، وبالوسيلة التي يملكها، عن الذي لا يستطيع. وحين تتوفر هذه القدرة ـ الموهبة،

وتتوفر التجربة، فان التعبير الابداعي يصبح تحصيل حاصل، اذا درب الانسان نفسه على استحضار لحظة التركيز، او اذا كانت تاملاته قادرة على ان تصل الى لحظة تجمع، لا يبقى امامها الا الانفجار، شريطة ان يكون صاحب هذه القدرة علم نفسه استخدام ادوات التعبير فيها.

امام مثل هذا «التشريح»، يمكن ان يطرح سؤالان:

الاول يقول: اذا كانت الارادة تستجمع، فكيف يمكن ان تجيء لحظة الوحي دونها؟ والجواب هو: هذه اللحظة تجيء في الغالب دون ارادة، لانها تكون محصلة الافكار التي تتوالد في العقل الباطن، مما يختزن من التجربة، والمبدع لا يستطيع استحضار اللحظة الا بعد تجربة طويلة في الابداع، وبعد تدريب شاق فيه، ولذلك تبدو اللحظة وكانها تجيء من خارج الانسان، في معظم الاوقات، لانها تخرج من اللا شعور، خلال حالة شبيهة به، هي اقرب الى الخدر، او حالة ما بين اليقظة والصحو.

والسؤال الثاني يقول: اذا كانت القدرة على الابداع، احدى القدرات الفردية، فلماذا يتميز ابداع مجتمع عن مجتمع، رغم تشابه الوجود الانساني؟ والجواب هو: ان الابداع في حد ذاته اختصار لتجربة المجتمع، او اعتصار منها، وكلما كانت التجربة مركبة، كلما كانت قدرة الابداع على التعبير عنها اعلى، في المستوى الفني، لان التجربة البسيطة، او المستوية، لا تخلق علاقات معقدة تفيد الابداع، يضاف الى ذلك تراث انساني يخص المجتمع، وتراث آخر، متراكم، في التجربة الابداعية ذاتها.

ومن البدهي بعد ذلك الاشارة الى امرين: الاول هو ان الطبيعة النفسية للحظة قد يصدر عنها ما هو غير منطقي او متماسك من ابداع، لذلك فان الوعي والثقافة لا بد وان يتدخلا في المرحلة التالية، من اجل تقويمه، والثاني هو ان الابداع اسلوب لتجميل الحياة، ولذلك توصف مراحله بشكل جمالي، من الاشارة الى الموهبة حتى الاشارة الى حالة الوحي او الالهام، لكن على المبدع ان يفهم ميكانيزم هذه الحالة حتى يحسن تجميل الحياة بابداعه، منطلقا من حقائق موضوعية لا من اوهام لا تنتج الا اوهاما.

وليد ابو بكر

حالة من الحزن فجرت روحا فنية

● علياء الشنطي عمورة واعمالها

علياء الشنطي عمورة: كل صغيرة وكبيرة
من التفاصيل الفنية تحتاج الى عناية حتى يتشكل الفنان

تعتبر الفنانة علياء الشنطي عمورة فنانة محيرة مثيرة للاسئلة، ليس ذلك بسبب صعوبة فنها وتعقيده، ولا لغموض خطوطها وافكارها، وانما لعمقها . فهي عميقة كالجذور، واضحة وضوح الطبيعة، نقية نقاء قطرة ندى

وقد اثبتت الفنانة علياء وجودها على الساحة العربية والغربية على حد سواء بعد ان تركت اعمالها الفنية بصمة في كثير من المعارض ابتداء من نيويورك، وبنسلفانيا ، ايطاليا، تركيا، بغداد ، الكويت، وابوظبي وغيرها.

ومن هنا تجيء استضافة الفنانة علياء لتحدثنا عن تجربتها الفنية بشكل خاص والحركة التشكيلية وغيرها

تجربتها الفنية

في البداية، وحول تجربتها الفنية قالت ولادة تجربتي الحقيقية كانت عام ١٩٧٨ اثر حادث شخصي تعرضت له، مما ترك في نفسي الكثير من الالم والحزن، واذكر قبل ذلك سفري الى القاهرة عام ٦٧، بعد النكسة مباشرة حيث امضيت حوالي ثلاث سنوات كنت ارسم رسوما مبهمة وغامضة ودون وعي، وكان الرسم بالنسبة لي حالة هروب في تلك المرحلة، هذا الى جانب دراستي التي بدأتها في القاهرة واتممتها على يد الاستاذ الفنان عزيز عمورة

الفنان المتميز

وردا على سؤال حول تعريفها للفنان المتميز قالت انه ذلك الفنان الذي يسعى الى التجريب والبحث والحداثة من خلال خصوصية ذاتية محضة، ليواكب الحركة التشكيلية المعاصرة، خاصة اذا كان مدركا وواعيا لما يقوم به، كما ان للصدفة دورا في حياة الفنان، فاذا كان واعيا فانه يقوم بتطويرها وانضاجها ليصل بعمله الى مرحلة الابداع، وجزء من العملية الفنية يعتمد على الصدفة، وانت تشعرين بذلك من خلال العمل الفني، ولا يدركها الا الفنان الدارس والممارس، لناخذ مثلا اللون وكيفية تحليله بدرجاته، وغنى السطح والتكنيك والمضمون والفكرة والتعبير والخط والشكل وحتى الفراغ كل هذا يعيشه الممارس والمتابع.

التجربة الفنية

وحول التجربة الفنية والعطاء المتواصل للفنان قالت. ان التجربة الفنية يجب ان تكون ديناميكية، فالفنان بحكمة التفاعل الداخلي والخارجي ضمن المحيط الذي يعيشه ، وهناك احداث انسانية محزنة ومفرحة، ويجب على الفنان المبدع ان يتاثر بها ليترجمها الى اعمال ابداعية تتناسب مع ما يتعرض له، وما يتاثر به في هذه الحياة، وهذا طبعا ينقذه من التكرار، فالتكرار يقتل الفنان، ولا وجود للفنان بمعزل عن الابداع، بالاضافة الى ان هذا الاسلوب «التكرار» يحدث في النفس الرتابة والملل، وتكون التجربة الفنية ناقصة ولا يمكن ان يطورها ليصل بها الى مرحلة متقدمة من النضج والابداع.

الحركة التشكيلية

اما عن الحركة التشكيلية في الاردن، فقد ابدت الفنانة علياء تفاؤلها بما ستفرزه الساحة التشكيلية من فنانين متميزين فخلال فترة زمنية بسيطة نسبيا اصبح هناك تطور كبير، وحركة فنية كبيرة، سواء باقامة المعارض المتنوعة او فتح قاعات جديدة للعرض، مع اقبال متزايد من المهتمين والمتذوقين للاعمال الفنية، وبدا ظهور جيل مهتم بالفن بشكل عام والحركة التشكيلية بشكل خاص، بدليل كثرة الاقبال على صالات العرض، وكذلك اهتمام الاهالي وحرصهم وتشجيعهم.

النقد الفني

اما عن حركة النقد وخاصة النقد التشكيلي فبينت الفنانة ان النقد تتم كتابته بلغة ومصطلحات ادبية. علما بان النقد التشكيلي له مصطلحات ومفردات خاصة به، كما ان الناقد التشكيلي مطالب بان يكون على درجة عالية من الاحساس للعمل الفني ليتذوقه، لا ان يمر مرور الكرام على العمل، وعليه ايضا ان يكون متابعا وقارئا ودارسا للحركة الفنية ليخلق بذلك ناقدا متمكنا. وللاسف قد تدخل العوامل الشخصية للحكم على فنان فاذا كان الناقد لا يستلطف او لا يستطيع التجاوب مع اسلوب فنان ما، فيحكم بذلك عليه بالاعدام مسبقا.



ولنا كلمة

يوم المسلمين الأغر

● عبد الله القاق

تحتفل المملكة الاردنية الهاشمية اليوم، بمناسبة انتهاء الاعمار الهاشمي الثالث للمسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، هذا العمل الحضاري الكبير الذي تم بتوجيه وارشادات جلالة الملك الحسين وعلى نفقته الخاصة من اجل حماية المقدسات الاسلامية، واعادة الفرحة الى قلوب المسلمين جميعا، والتي اصابها الوهن جراء الحريق الكبير الذي استهدف أعز مقدساتنا، واطهر الاماكن الدينية عبادة ومكانة.

لقد بذل جلالة الملك الحسين الكثير من اجل اعادة اعمار وترميم المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة حيث تبرع جلالته بمبلغ ثمانية ملايين و ٢٥٠ الف دولار لترميم مسجد قبة الصخرة، وذلك انطلاقا من مواقف الحسين القومية تجاه حماية المقدسات في بيت المقدس، وقد حسم جلالته في هذا القرار مسالة الجهة القانونية المخولة بالاشراف على ترميم هذه المقدسات، واكد على عروبة المدينة المقدسة والنأي بها عن الاحتلال الصهيوني.

لقد شهد ترميم المسجد الاقصى المبارك عدة مراحل، بدأت الاولى في عام ١٩٥٦ ثم توقفت في عام ١٩٦٧ اثر العدوان الاسرائيلي واحتلال القدس وجميع الاراضي الفلسطينية، ففي هذا الترميم تم تبديل القبة الرصاصية للمسجد الاقصى المبارك بقبة جديدة من الالمنيوم وتم تركيب الاعمدة الرخامية الايطالية، كما تم تبديل بعض الاعمدة الداخلية المتشققة بقبة جديدة من الالمنيوم ذهبي اللون، اما باقي مدن فلسطين، سواء التي كانت تحت الاحتلال الاسرائيلي الاول او في الضفة الغربية فلم يتم لها اي ترميم، سوى اعادة بناء ما تصدع من الجدران والاسقف جراء الاحتلال.

ولا شك ان رعاية جلالته لهذا الترميم والاصلاح، وما دفعه من جيبه الخاص لهذه المقدسات، هو موضع الشكر والتقدير والعرفان من كل المسلمين، لانه ينم عن رعاية جلالته المتواصلة، وحبه الكريم، واهتمام الهاشميين الكامل بالمقدسات في بيت المقدس، خاصة ولن ينسى جلالته حافل بالمواقف القومية من القضية الفلسطينية على امتداد السنين، حتى غدت هذه المواقف موضع الافتخار والتقدير لابناء القدس جميعا.

لقد عبر ابناء القدس لدى لقاء جلالته لهم في الديوان الملكي العامر في ١١/٥/١٩٩٢ عن عميق امتنانهم واعتزازهم بمواقف الحسين وعرفانهم لسليل الدوحة الهاشمية في اعمار الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة كما اكد ممثلو المدينة المقدسة، لجلالته ان شعب القدس الابي والمواطنين فوق كل شبر من الارض الحبيبة غربي النهر وفي كل بقعة من بقاع شرق النهر، يرفعون الاكف ضارعين الى الله العلي القدير ان يمد في عمر الحسين، ليواصل مسيرته القومية.

هذا الاحتفال الذي يرعاه جلالة الحسين اليوم، هو بحق، له مكانة كبيرة في قلوب المسلمين، وذلك للدور الايجابي والبناء الذي قام به جلالته من اجل اعادة بناء وترميم قبة الصخرة المشرفة وفي هذا المقام، لا يسعني الا ان اشير الى كلمات لعضو مجلس النواب السابق عن محافظة القدس السيد داود محمد سليمان عندما قال امام جلالته: «ان القدس يا صاحب الجلالة لم تكن يوما الا نزيلة للبكم الكبير مثلما كانت مهوى افئدة اجدادكم الغر الميامين، وهي هي التي يحمل لكم ابناؤها في قلوبهم شعلة وفاء وحب لا تخبو ولا تنطفىء على مدى الايام، وان شرعة الولاء والاخلاص التي يعتنقها ابناء القدس هي بعض من ايمانهم بالله وكتبه ورسله مسلمين ومسيحيين سواء بسواء، لا يؤثر فيها قرار فك ارتباط يمليه ظرف هنا، او اعتبار هناك».

حقا ان هذه الكلمة تعبر عن عمق الروابط الفلسطينية الاردنية وتؤكد مدى اصالة الحسين وسياسته الوطنية والقومية التي جسدها طيلة سني حكمه من اجل استعادة الوطن السليب، وحماية المقدسات من براثن الاحتلال.

هذه المواقف كلها تجعل كل عربي يعتز بمواقف الهاشميين الذين بذلوا الكثير من اجل خدمة المدينة المقدسة، واعلاء شأنها وتحقيق رغبته لتكون لكل مؤمن مخلص لامته ووطنه.

اننا ونحن نحتفل بهذه المناسبة لا بد لنا ان نستذكر ذلك القرار التاريخي الذي اصدره جلالته باعادة تشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس برئاسة سمو الامير الحسن ولي العهد واحد ابناء هاشم الغر الميامين.

ولا شك ان هذه المكانة للمدينة المقدسة تستدعي من كل المسلمين مؤازرة جهود الهاشميين التاريخية في دعم وحماية هذه المقدسات والعمل على تنقية تاريخ المدينة المقدسة.. وازالة ما علق بها من تزييف وتشكيك وتحريف.

فالقدس، كما قال جلالة الملك الحسين «عربية اسلامية عهدتها عمرية، وعهدها هاشمي يستند الى عزيمة الشريف الحسين بن علي الرائد فيها ورؤية عبد الله بن الحسين شهيدها، ونحن على دربهم سائرون نرى القدس قريبة مهما رآها غيرنا بعيدة.. ونراها جوهرة السلام وقاعدته ووعدنا ان نطل على اسوارها ذات صباح مهللين مكبرين».

فايز جابر لـ «الدستور»

تشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس تتويج لاهتمامات الحسين بالمقدسات الاسلامية

عمان - من يحيى الجوجو

قال السيد فايز جابر امين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس ان مدينة القدس الخالدة على الدهر اعطاها جلالة الحسين قرة عينه وولي عهده العالم الامير الحسن بن طلال ليكون رئيسا للجنة الملكية لشؤون القدس الذي ما ان تولى رئاستها حتى بادر بوضع خطة عمل تتناسب وقداسة المدينة وما تقاسيه من الارهاب الاسرائيلي والمغالطات الصهيونية التي ارادت ان تطمس عروبة القدس واسلاميتها والحق العربي فيها.

واضاف السيد جابر في حديث خاص للدستور: لقد جاء تشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس برئاسة سمو الامير الحسن ولي العهد تتويجا لاهتمامات الحسين قائد الوطن وراعي مسيرته بالقدس ومقدساتها الاسلامية والتي تاتي امتدادا للعهد الهاشمي عبر سنوات طويلة من العطاء المتواصل الذي ما انقطع يوما عن دعم ومساندة اهل الاسراء والمعراج الذين تعرضوا للاحتلال الاسرائيلي البغيض وبطشه.

وقبل اختيار سموه رئيسا للجنة الملكية لشؤون القدس اولى قضيتها جل اهتمامه فكان ماخوذا بها عاملا لها ليل نهار في حله وترحاله ووضع كتابين مهمين عن القدس كانا من افضل ما وضع عن القدس من حيث التوثيق والموضوعية والمادة التي لم يتطرق اليها اي مؤلف حتى الان.

واشار الى ان القدس تحلى بمنارات ثلاث لا يستطيع الاحتلال والارهاب وتزييف التاريخ ان يغيبها او ان يقلل من شأنها والمنارة الاولى هي ال هاشم والقدس وصلة الهاشميين بالقدس ليست حديث سياسة وليست حديث عهد ذلك ان سفر التاريخ العرب المتصل بالنبوة وبال البيت متصل باحسن القصص الذي بشر به القران الكريم العرب المسلمين (الاسراء والمعراج) والقدس ومن بعد وال هاشم ظلوا امناء حتى اليوم والى يوم الدين على الذي (باركنا حوله) وهي تؤوي شيخ ال هاشم الجليل الذي رسم نهضة العرب من البصرة حتى القدس في صدر هذا القرن الحسين بن علي طيب الله ثراه وقد تحدى لاعادة اعمار المسجد الاقصى بكل ما يملك قبل نفيه بشهرين من اجل فلسطين وقد ابرق زعماء فلسطين عام ١٩٢٤ شاكرين للملك الشريف تبرعه بكل ما يملك (٢٥) الف ليرة ذهب لاعمار المسجد الاقصى وفي الخامس من حزيران عام ١٩٣١ عاد جثمانه الطاهر من قبرص ليعانق الاقصى الذي احبه الى الابد ومن بعده جاء الملك الشهيد عبد الله بن الحسين الذي دفع روحه ثمنا للحفاظ على مبادئه لانه كان متمسكا بعروبة القدس ووحدة المشرق العربي.

اما المنارة الثانية فهي الدرس الاولي الخالد الذي اعطاه عمر الفاروق لاصحابه من الموحدين مسلمين ومسيحيين عندما صلى في مكان غير مكانهم المقدس خشية منه على التزاحم والتداخل واعترافا من عمر الفاروق بخصوصيات الاخرين وحريتهم المطلقة وهذه عدالة العرب اينما كانوا.

اما المنارة الثالثة فهي بداية التاريخ الحقيقي لمدينتنا المقدسة واستمرارية اربعة عشر قرنا متواصلة كان لقاء الخير والمحبة بين عمر بن الخطاب امير المؤمنين وبين صفرونيوس ذلك المسيحي الجليل الذي حرص على وجدان المؤمنين المسيحيين فكان ما سمي في التاريخ (العهدة العمرية) ولم تكن العهدة العمرية معاهدة سياسية ولا اتفاقا دينيا بحتا ولا قرارا عمريا جمع بين المسيحي والمسلم كانت كل ذلك واكثر من ذلك فقد كانت الدرس الاول للتعايش والمحبة بين المسلمين والمسيحيين ولقاء صفاء بين المؤمنين من اتباع الديانتين المسيحية والاسلام ورمزا للسلطة الالهية.

واضاف وحين روى جند الاردن ارض القدس وساحات الاقصى واسوار المدينة الخالدة بدمائهم الزكية ازداد تعلق عبدالله بن الحسين واحفاده من بعده بمدينة القدس وطويت المدينة الخالدة ومقدساتها تحت جناح الولاية الدينية الهاشمية التي ستبقى ابد الدهر.

وستبقى قضية القدس ومأساتها قضية ساخنة متحركة للتدخل في ضمير الانسانية حتى ينتهي كابوس الاحتلال

وفي ما يلي رسالة جلالة الملك الحسين الى رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي في شأن تشكيل اللجنة.

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الامين
دولة رئيس الوزراء الافخم
الدكتور عبدالسلام المجالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد.

فانه ليسعدني ونحن نحتفل بالذكرى العطرة للاسراء والمعراج ان نبعث الى اسرتنا الاردنية الواحدة والى العرب والمسلمين كافة باطيب السلام وازكى التحية وخالص التمنيات بان يعيد الله سبحانه وتعالى هذه الذكرى على امتنا وقد نهضت من كبوتها ورصت صفوفها ووقفت تواجه تحديات هذا الزمان حرة كريمة موحدة.

وفي هذه الذكرى يستولي علينا خشوع عميق حين نستمع الى ترتيل القارئين لايات المجد والحكمة.. «سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير».. فيتضاعف ايماننا بقيمة المقدسات والقدس هذه المدينة الخالدة التي تشهد في الاونة الحاضرة اوضاعا صعبة معقدة وتواجه مصيرا يشوبه الغموض وهذا يؤكد واجبنا نحوها فهي عزيزة علينا وهي ملء جوانحنا وفي اعماق قلوبنا ونشعر بان اي تفريط من العرب والمسلمين بشأنها سيقيده التاريخ بالالم والندم.. ولقد كان الموقف الاردني الهاشمي من القضية الفلسطينية بعامة وقضية القدس بخاصة موقفا مشرفا يقوم على ثوابت بصيرة من الحق والعدل.. ولا يعتريها وهم ولا ابهام ولا غموض ولا تقبل التغيير ولا التبديل فالقدس عربية اسلامية عهدتها عمرية وعهدها هاشمي يستند الى عزيمة الشريف الحسين بن علي الرائد فيها ورؤية عبدالله بن الحسين شهيدها ونحن على دربهم سائرون نرى القدس قريبة مهما راها غيرنا بعيدة ونراها جوهرة السلام وقاعدته.. ووعدنا ان نطل على اسوارها ذات صباح.. مهللين مكبرين.

لقد كان تشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس في الماضي عملا اردنيا هاشميا حكيما يشعر بمكانة هذه المدينة من نفوسنا وعقولنا وكان الهدف من انشائها هدفا وطنيا وقوميا واسلاميا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وقدسيتها وقد قامت اللجنة على طول سنوات الاحتلال البغيض بقسط جوهري من التوعية ورصد الحوادث وتوثيق الدراسات.

ان القدس ذات علاقة وثيقة بعقيدة الامة فهي اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وهي ذات تاريخ حافل بالعظات والعبر والدروس وهذه المكانة للمدينة المقدسة توجب علينا بذل مزيد من العناية بها

لقد كان تشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس في الماضي عملا اردنيا هاشميا حكيما يشعر بمكانة هذه المدينة من نفوسنا وعقولنا وكان الهدف من انشائها هدفا وطنيا وقوميا واسلاميا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وقدسيتها وقد قامت اللجنة على طول سنوات الاحتلال البغيض بقسط جوهري من التوعية ورصد الحوادث وتوثيق الدراسات.

ان القدس ذات علاقة وثيقة بعقيدة الامة فهي اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وهي ذات تاريخ حافل بالعظات والعبر والدروس وهذه المكانة للمدينة المقدسة توجب علينا بذل مزيد من العناية بها والاهتمام بشأنها واقعا وتاريخا ومستقبلا وتدعونا الى ان نعمل على تنقية تاريخها مما شابه وعلق به من تزييف وتشكيك وتحريف.

ومن المؤسف انها تمر في هذه الاونة بمنعطف تاريخي حرج افقد اهلها الشعور بالامن والاستقرار والسلام واشاع في اجوائها حالة من القلق والخوف وقد بلغ الاسى والمرارة مداهما من هذا الواقع الصعب الذي تعيشه.. حيث شبعت ظلما واتخمت مراوغة ومخادعة وتامرا وكل ذلك يضع اللجنة الملكية لشؤون القدس امام مسؤولية كبرى هي مسؤولية الامانة العلمية التي توجب نفي المزاعم.. وتثبيت الحقائق.. وتشجيع البحوث العلمية الرصينة وتقديم المشورة فيما يؤكد عروبة القدس واسلاميتها.. ويدعم الموقف الاردني المشرف من قضيتها.. والمساهمة في الجهود المبذولة لعودتها الى ايدي العرب والمسلمين حرة عزيزة كما كانت على مدى القرون والازمان.

وذلك كله يحتاج الى بذل جهود متواصلة واجراء دراسات علمية عميقة لابراز مكانة القدس.. وتوضيح علاقتنا بها والقيام بدور اعلامي وثقافي وتوجيهي مركز تجند فيه وله الاقلام الامينة النظيفة والعقول الراجحة والضمائر الحية بصورة فاعلة ومؤثرة وتدعم الحل المشرف لقضية القدس والمقدسات وتسد الطريق على اي مخطط او ترتيب يبتغي نزعها من ايدي العرب والمسلمين.

وينبغي ان يعلم العالم عنا من خلال اللجنة الملكية بصورة واضحة لا يشوبها لبس.. اننا نحن الاردنيين لسنا طلاب غنائم.. ولا طلاب وجاهات.. ولا طلاب نفوذ ومراكز.. وانما نحن طلاب سلام.. وطلاب حقوق.. حقوق امة وحقوق دين وحقوق حضارة وحقوق تاريخ.. وليس لنا مصلحة قريبة انانية ننادي بها على حساب مصلحة القيم والاخلاق ومصالح الامة العليا ومن هنا فاننا نرى في مدينة القدس مرتكزا لتوحيد جهود العرب والمسلمين والتقريب بينهم ولا ينبغي ان تكون مرتكز خلاف يأخذ طريقه في صفوفهم..

ان اعادة بناء اللجنة الملكية لشؤون القدس بصورة متينة هي احدى الضمانات المهمة لرفع عملها وتعميق مهمتها التي انشئت من اجلها في بادىء الامر حتى تنهض باعباء المسؤولية المسندة اليها.. خاصة في هذا الظرف الدقيق.. ولا بد من رفدها بخيرة الكفاءات ودعمها ماديا حتى يتسنى لها متابعة الدراسات والبحوث العلمية والتاريخية والقانونية والشرعية الخاصة بالقدس الشريف.. وتنظيم جهود الباحثين وتنسيق اعمالهم وتعميم انتاجهم والتعاون مع الجامعات ومراكز البحوث والدراسات في الداخل والخارج واقامة الجسور بينها ليكون الفهم لقضية القدس فهما رصينا بعيدا عن الانفعال وجموح العواطف وابراز الدور الاردني الهاشمي الرائد والمتميز في المحافظة على عروبتها واسلاميتها وعلى المقدسات الاسلامية والمسيحية فيها.

ونحن الهاشميين نسعى حتى يتحقق للقدس الشريف سلام دائم وعادل ونناضل حتى تكون سبيلا الى وحدة العرب والمسلمين وجمع صفوفهم وتوحيد كلمتهم ولا نريد لها ان تكون سببا اضافيا من اسباب الفرقة والخلاف فيما بينهم.

مسؤوليات جسام

ولكي تتمكن اللجنة من النهوض بهذه المسؤوليات الكريمة وتحقيق الاهداف والغايات الجليلة ومتابعة كل امر يتعلق بالقدس والمقدسات في المجالات الدينية والتاريخية والسياسية والثقافية والاعلامية والقانونية فاننا نامر باعادة تشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس برئاسة اخي وقرة عيني وولي عهدي صاحب السمو الملكي الامير الحسن وعضوية الذوات التالية اسماؤهم:

● سيادة المشير عبدالرحمن سوار الذهب
● معالي السيد احمد الطالب الابراهيمي
● سماحة الشيخ احمد الخليلي
● سماحة الشيخ محمد المختار السلامي
● فضيلة الشيخ محمد تقي الدين العثماني
● فضيلة الدكتور فاضل الحسيني الجيلاني
● فضيلة الشيخ اسماعيل بن علي الاكوع
● سعادة الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري
● معالي وزير الاعلام
● سماحة قاضي القضاة
● معالي وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
● معالي وزير الدولة للشؤون الخارجية
● معالي الدكتور حازم نسيبة
● معالي السيد عبدالله صلاح
● معالي الدكتور جمال ناصر
● معالي الاستاذ الدكتور كامل ابوجابر
● معالي الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد
● نيافة المطران سليم الصايغ
● نيافة المطران سمير قفعيتي
● سعادة الاستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت
● الاب قسطنطين قرمش
● سعادة السيد عون الخصاونة.

وانني اذ ارجو ان تتمكن اللجنة من القيام بواجباتها ومسؤولياتها الجليلة وفاء للقدس وللامة لاود التاكيد على ضرورة تقديم كل ما تحتاج اليه من دعم مادي ومؤازرة وخبرات حتى تنهض بالامانة على خير وجه.

والله نسأل ان يوفقنا جميعا لما فيه مرضاته.. انه نعم المولى ونعم النصير

اخوكم الحسين

وكان جلالة الملك الحسين قد بعث برسالة الى الاستاذ اكرم زعيتر اعرب فيها جلالته عن خالص شكره وامتنانه وتقديره للسيد زعيتر واعضاء اللجنة الملكية لشؤون القدس

وفيما يلي نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم
معالي الاستاذ اكرم زعيتر حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

يطيب لنا ان نبعث اليكم بخالص مودتنا واحترامنا وتقديرنا لجهودكم الكبيرة في سبيل رفعة امتكم. ولقد عرفناك ولسنوات طويلة رجلا ابيا ووطنيا حرا وخطيبا مفوها تنافح عن كرامة امتك وعزة وطنك في كل محفل وفي كل ناد.. وهكذا ينبغي ان يكون الرجال في اخلاصهم وتفانيهم واستقامتهم وادراكهم اهمية الواجب الملقى على كواهلهم والثبات على المبادىء ومواقف الشرف دون تلون او انحراف.

لقد امضيتم سنوات طويلة في رئاسة اللجنة الملكية لشؤون القدس في عمل دؤوب وسهر متواصل ورعاية مستمرة لامور القدس والمقدسات مع نخبة من زملائكم العلماء واصحاب الراي ولما كنا حريصين على ان تنالوا قسطا من الراحة نظرا لظروفكم الصحية في الفترة الاخيرة والتي تحول دون مواصلتكم هذه المسيرة الخيرة فقد راينا اعادة تشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس ورفدها بنخبة كريمة من علماء الامة ومفكريها حتى تنهض بامانة المسؤولية نحو القدس والمقدسات في هذه الظروف الصعبة ولذلك فقد اوكلنا الى قرة عيننا وولي عهدنا صاحب السمو الملكي الامير الحسن ان يتولى رئاسة اللجنة لمواصلة مسيرتها المباركة مقدرين لكم ما بذلتم من جهود مخلصة واعمال موفقة واننا لننتهز هذه الفرصة لنبعث لكم ولزملائكم اعضاء اللجنة بخالص الشكر والامتنان والتقدير على ما بذلتموه وحققتموه من منجزات في اثناء عملكم وستبقى القدس والمقدسات تحتل مكانها في اعماق قلوبنا وقد الينا على انفسنا ان نكثف الجهود في سبيل انقاذها لتبقى عربية اسلامية على مدى الايام والى الابد.

مع اطيب تمنياتنا لكم بالخير وموفور الصحة والتوفيق.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اخوكم الحسين

... الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الامين
دولة رئيس الوزراء الافخم
الدكتور عبد السلام المجالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فانه ليسعدني ونحن نحتفل بالذكرى العطرة للاسراء والمعراج أن نبعث الى اسرتنا الاردنية الواحدة والى العرب والمسلمين كافة باطيب السلام ، وازكى التحية . وخالص التمنيات بان يعيد الله سبحانه وتعالى هذه الذكرى على امتنا وقد نهضت من كبوتها ، ورصت صفوفها ، ووقفت تواجه تحديات هذا الزمان حرة كريمة موحدة .

وفي هذه الذكرى يستولي علينا خشوع عميق حين نستمع الى ترتيل القارئين لايات المجد والحكمة : " سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير " . فيتضاعف ايماننا بقيمة المقدسات والقدس ، هذه المدينة الخالدة التي تشهد في الاونة الحاضرة أوضاعا صعبة معقدة ، وتواجه مصيرا يشوبه الغموض . وهذا يؤكد واجبنا نحوها ، فهي عزيزة علينا ، وهي ملء جوانحنا وفي أعماق قلوبنا . ونشعر بأن أي تفريط من العرب والمسلمين بشأنها سيقيده التاريخ بالالم والندم . ولقد كان الموقف الاردني الهاشمي من

الحسن: اعمال الصيانة للاماكن المقدسة دعم للهوية العربية الاسلامية

عمان - اعرب سمو الامير الحسن ولي العهد عن سعادته لقرب انتهاء العمل في الاعمار الثاني لقبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك والتي تؤذن بعون الله بمزيد من الاهتمام في جلية الصورة العربية والاسلامية في القدس.

وقال سموه في رد على سؤال لوكالة الانباء الاردنية لدى زيارته لمعرض الاعمار الهاشمي الثاني للمسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة ومعرض مشروعات اعمار وتطوير مساجد الصحابة الاجلاء ومقاماتهم ومعرض انجازات وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية والتي افتتحت جميعها في قاعة المعارض بمسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين ان اعمال الصيانة والترميم للاماكن الاسلامية المقدسة تستهدف دعم الهوية العربية الاسلامية في الاراضي المقدسة على اعتبار ان ذلك امر مقدس وواجب حتمي

واكد سموه في ٢٢/٢/١٩٩٤ ان الانتهاء من اعمال الترميم والصيانة للمقدسات الاسلامية في القدس سيكون له وقع معنوي خاصة في هذه الايام من شهر رمضان المبارك سيما وان عمل الخير يعلو ولا يعلى عليه

وردا على سؤال لمندوب وكالة الانباء السعودية في عمان حول مشاعر سمو الامير الحسن بشأن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والمتعلقة بجمع تبرعات شعبية على مستوى مناطق السعودية لاغراض اعمار وانقاذ المقدسات الاسلامية في القدس الشريف قال ان قرار خادم الحرمين الشريفين في دعم المقدسات الاسلامية في القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين قرار حميد وسنة حسنة خاصة وانه ياتي في شهر الخير شهر رمضان المبارك.

واضاف سمو الامير الحسن ان المملكة الاردنية الهاشمية وعلى راسها جلالة الملك الحسين تنظر الى هذا القرار من لدن المملكة العربية السعودية بالاحترام والتقدير اذ انه يصب في دعم وتعزيز عروبة القدس وحماية المقدسات الاسلامية فيها وهي السياسة الدائمة التي طالما حرص الاردن ملكا وحكومات وشعبا على استمرارها ونجاحها من خلال التنسيق والتعاون مع كافة الاشقاء العرب مؤكدا ان هذه الخطوة من جانب الاشقاء السعوديين تسهم وبوضوح لا لبس فيه في تحقيق التضامن العربي وهي استمرار للخطوات والمواقف السابقة لخادم الحرمين والاشقاء السعوديين باتجاه المقدسات الاسلامية في القدس الشريف.

وقال سموه يمكن فهم الخطوة السعودية كذلك في اطار تعزيز الدعوة الاسلامية التي اطلقها جلالة الملك الحسين والمتعلقة بالولاية الدينية في القدس الشريف هذه الولاية التي لا تعترف بالسيادة الاخلاقية الا لله سبحانه وتعالى وهي سيادة تاخذ بعين الاعتبار حق المسلمين في التعبير عن مشاعرهم التاريخية والدينية وممارستهم لحقوقهم داخل مدينتهم داعيا العرب والمسلمين الى اتخاذ الاجراءات اللازمة والكفيلة بتحقيق هذه الولاية الدينية والسيادة على مدينة القدس الشريف والمقدسات الاسلامية.

واعرب سمو الامير الحسن عن شكره وتقديره لمبادرة خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز التي جاءت في هذا الشهر الفضيل وقال انني ارى في هذه المبادرة اهتماما مطلقا لدى المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا في المساهمة الانسانية لتحقيق الخير للقدس الشريف لا سيما وان طرق الخير كثيرة ومتعددة لمعالجة كافة القضايا في مختلف الميادين لترميم وصيانة المساجد والمدارس والسبل والتكايا والتي يزيد عددها عن ٦٠٠ مرفق للصحابة والتابعين في فلسطين والاردن بهدف تاكيد الهوية الاسلامية والمحافظة عليها اذ ان قدرة الشعوب على التفاعل والتكامل واضحة جدا في رفد جهود الحكومات لضمان المحافظة على سلامة واعمار المقدسات الاسلامية في كل من الاردن وفلسطين

واكد ان تاريخ القدس بمفهومنا يعود لاكثر من ثلاثة الاف عام مبينا ان مبادرة جلالة الملك الحسين ومبادرة خادم الحرمين الشريفين الى جانب ملوك ورؤساء العالم العربي والاسلامي يذكي الامل لدى الانسان في القدس لممارسة حقوقه داخل مدينة القدس بكل حرية وامان داعيا العرب والمسلمين الى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق الولاية الاسلامية على القدس الشريف. وقال سمو ولي العهد انني اعبر باسم جلالة الملك الحسين عن التقدير للدور الذي تقوم به وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في مجال الاعمار للمساجد والمراكز والاضرحة الصحابية والتابعين او في مجال الاعمار في القدس الشريف وخاصة المشروع الهاشمي الثاني لاعمار المسجد الاقصى وقبة الصخرة

واضاف ان هذا الجانب المعماري هو الدليل الواضح على التصميم على بقاء المعالم الاسلامية والدور العلمي مؤكدا اهمية تبسيط هذه الاجراءات الجمالية ونقلها نقلا سليما واضحا للنشء من طلاب المدارس والجامعات وبخاصة من جامعة آل البيت التي تطمح لتاسيس مركز في مجال العمارة الاسلامية.

واكد سمو ولي العهد اهمية القيم الاخلاقية والانسانية داعيا الى الاخذ بالمبادرة التي تمنا بها قبل اشهر لتطوير القوانين الخاصة بالمؤسسات الاسلامية ولا سيما تلك المؤسسات التي تتعامل مع الجانب الانساني وبخاصة مؤسسة تنمية وادارة اموال الايتام

● فايز جابر يتحدث للزميل يحيى الجوجو

حريق المسجد الاقصى تأكيد لاطماع الصهيونية ونواياها العدوانية

اعداد قسم الابحاث في الدستور

في الساعة السابعة من صبيحة يوم الخميس ٢١ اب ١٩٦٩، استيقظ سكان مدينة القدس المحتلة على وهج نيران شديدة تنبعث من المسجد الاقصى المبارك.

ولم يمض الا قليل من الوقت حتى بانت السنة اللهب واعمدة الدخان ترتفع مئات الامتار وتشاهد عن بعد.

وهال اهل القدس لهذا المنظر الهائل والحادث المفاجيء الذي لم يتوقعوه وسارعوا الى ساحة الحرم القدسي الشريف من كل حدب وصوب للمشاركة في اطفاء الحريق الذي اخذ يهدد المسجد المبارك بدمار شامل. ودل تباطؤ سلطات الاحتلال في ارسال فرق الاطفاء، على نواياها الحاقدة المبيتة ضد الحرم القدسي المبارك، فلجأت الجماهير المؤمنة الى طاقاتها ومجهوداتها الذاتية ووقف الناس في صف طويل ينقلون الماء بالدلاء محاولين اطفاء الحريق مع صعوبة ذلك لارتفاع البناء وتصاعد النيران واشتداد الحرارة. واستمرت السواعد المؤمنة تكافح النيران بكل الوسائل المتاحة الى ان حضرت على [illegible] فرق اطفاء عربية من القدس ورام الله ونابلس وبقية مدن الضفة الغربية المحتلة التي تمكنت من اطفاء الحريق الذي ظل مشتعلا حتى الظهيرة، اتيا على الجناح الشرقي من المسجد المبارك المعروف (بجامع عمر) وسقف المسجد الجنوبي ومحراب صلاح الدين ومنبر السلطان نور الدين الشهيد، بالاضافة الى احتراق السجاد الثمين ومعظم محتويات المسجد الاثرية المختلفة، بالاضافة الى الاضرار الكبيرة جدا التي الحقتها النيران بالزخارف الخشبية الثمينة كما طمست نقوش الجدران، وغيرها من التحف والاثار التاريخية التي لا تقدر بثمن.

الجريمة الصهيونية النكراء

وقد ثبت، تبعا للاخبار المحلية والعالمية ووفقا لاقوال شهود العيان، ان سلطات الاحتلال الصهيوني تعمدت التباطؤ في اخماد الحريق، بحجة ان رجال الاطفاء لم يستطيعوا الاقتراب من المسجد الاقصى خوفا من الجماهير الاسلامية العربية الغاضبة لاقصاها ومسرى نبيها"

ادعت سلطات الاحتلال في محاولة مكشوفة للتمويه ولتضليل الرأي العام ان الذي اشعل الحريق في المسجد المبارك شاب استرالي «مسيحي» واعلنت عن اعتقالها لهذا الشاب.

وقد بدأ الارتباك واضحا على سلطات الاحتلال وهي تلجأ الى اطلاق الاكاذيب للتهرب من جريمتها النكراء، فمن تماس كهربائي «كما عللت اسباب الحادث للوهلة الاولى» الى تدبيرها لقصة الشاب الاسترالي في محاولة خبيثة لا تهدف الى تبرئة الصهاينة فقط وانما للوقيعة بين العرب انفسهم مسلمين ومسيحيين.

واتخذت سلطات الاحتلال تذكي نار الوقيعة بحبكها اطراف قصتها الملفقة حول الاسترالي «ويدعى مايكل روهن» الذي اتهمته باحراق المسجد المبارك والذي قالت عنه سلطات الاحتلال بانه ينتمي لطائفة «كنيسة الله» وان اتباع هذه الطائفة يولون اهمية عظيمة لرجوع اليهود الى «اسرائيل» وبصورة خاصة الى القدس، وان اتباع هذه الطائفة يعتقدون بانهم يستطيعون التعجيل بتدمير المسجد الاقصى الذي اقيم في مكان هيكل سليمان.

لكن هذه الاباطيل الصهيونية لم تلبث ان تكشفت وبان كذبها وبطلانها، عندما نفاه مسؤول عن «كنيسة الله» وقابل الهيئة العلمية الاسلامية بالقدس المحتلة وقدم الى اعضائها مذكرة موجهة الى المحكمة الشرعية الاسلامية من المسؤول عن شؤون الشرق الاوسط في الدائرة الاوروبية بسويسرا «لكنيسة الله» مؤرخة في ٢٧ ايلول ١٩٦٩، جاء فيها ان الرئاسة العالمية لكنيسة الله تأسف اشد الاسف للتلف الذي لحق بالمسجد الاقصى في القدس نتيجة الاحتراق.

واكدت المذكرة بان مرتكب هذه الجريمة النكراء لا علاقة له البتة «بكنيسة الله» ولم يسبق له ان كان على علاقة باي من كنائسها الثلاث في فلسطين وهي الموجودة في جبل الزيتون، وفي بيت لحم، وفي عابود. وقد وقع المذكرة الدكتور الاب وليام التون مراقب شؤون كنيسة الله في الشرق الاوسط نيابة عن رئاسة كنيسة الله.

ولقد اعترف المجرم روهن بانه احضر مواد شديدة الاشتعال وحملها الى داخل المسجد حيث سكبها على المنبر الاثري المصنوع من الابنوس العاجي المطعم بالعاج واشعل فيه النار التي امتدت الى الاجزاء الاخرى في المسجد محدثة خسائر فادحة الامر الذي احتاج الى سنوات لترميم واصلاح ما احترق من المسجد.

ردود الفعل

وسرعان ما انتشرت اخبار الجريمة النكراء في مختلف انحاء العالم وكان نيران الاقصى قد امتدت لتشعل النار في قلوب العرب والمسلمين، وكان دخان الاقصى قد تصاعد ليدل على جرائم الصهاينة ولينشر ظلا اسود من الحزن والوجوم على البشرية كافة.

وقد استقبل المسلمون والعرب والعالم اجمع هذه الكارثة الاليمة بالم عميق وغضب شديد، فقامت المظاهرات، واعلن الاضراب العام يوم السبت في ١٩٦٩/٨/٢٣ في فلسطين المحتلة وبقية الاقطار العربية والاسلامية، كما اعلن الاضراب مرة ثانية يوم الخميس في ١٩٦٩/٨/٢٨ في جميع البلدان العربية والاسلامية لمناسبة مرور اسبوع على احتراق المسجد الاقصى.

وقد نددت مختلف الجهات الرسمية والشعبية بالجريمة الصهيونية النكراء، وساهم رجال الدين المسيحيون مع رجال الدين المسلمين في شجبهم للجريمة وادانة الصهاينة باقترافها مؤكدين على عدم اهليتهم للمحافظة على المقدسات الدينية الاسلامية منها والمسيحية.

وعلى الفور نادى العرب والمسلمون الى عقد مؤتمرات [illegible] [illegible] لبحث الموقف [illegible] في [illegible] ١٩٦٩ [illegible] وزراء الخارجية العرب بالقاهرة [illegible] على الاقصى [illegible] بالدعوة الى عقد مجلس الدفاع العربي المشترك الدعم في المخطط اللازمة لحشد جميع القوى العربية ضد العدوان الاسرائيلي، ودعم الثورة الفلسطينية، بما يكفل لها الاستمرار والنمو لتحقيق النصر والتحرير، كما قرروا تأييد عقد مؤتمر قمة اسلامي وطالبوا من «المرحوم» الملك فيصل، والملك الحسن الثاني، الدعوة الى عقده.

اول قمة اسلامية

وفي ٢٢-٩-١٩٦٩ عقد اول مؤتمر قمة اسلامي في مدينة الرباط، وشارك فيه ٢٦ دولة اسلامية وعربية وجرت فيه مناقشات مستفيضة حول [illegible] الفلسطينية [illegible] المؤتمر [illegible] المجتمع الدولي الى [illegible] اليهود [illegible] الانسحاب [illegible] قوات الاحتلال الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة، وعبر القادة المسلمون عن بالغ الهم واستنكارهم للحادث الاجرامي الذي تعرض له المسجد الاقصى، الذي يقع ضمن مسلسل صهيوني ممنهج لتهويد مدينة القدس المحتلة.

الرد الفلسطيني

في ١٩٦٩/٩/١١ قامت وحدة من الفدائيين الفلسطينيين بقصف مراكز مهمة في قلب مدينة القدس بالصواريخ لاول مرة، فاوقعت بين الاعداء خسائر جسيمة كجزء من الرد الذي يجب ان ينتظرهم عقابا على جريمتهم البشعة كما قامت وحدة اخرى من الفدائيين بوضع عبوات حارقة في مكاتب شركة الملاحة «الاسرائيلية» «زيم» في لندن، اضافة للعبوات التي وضعت سابقا في مؤسسة «ماركس اند سبنسر» ومؤسسة «سيلفر يدجز» اليهوديتين في لندن، وقام الفدائيون بقصف ايلات وبيسان، وشنوا هجمات عديدة على المراكز الصهيونية.

تأييد اطماع الصهيونية

ان جريمة احراق المسجد الاقصى لم تكن البداية لتهويد مدينة القدس، بل ان هذه الجريمة كانت تأكيدا لاطماع الصهيونية ونواياها الاجرامية العدوانية ضد حضارة العرب والمسلمين، اذ ان [illegible] في القدس من [illegible] المسجد الاقصى وتدمير معالم المدينة المقدسة [illegible] وطمس الحضارة الاسلامية [illegible] [illegible] في [illegible] على اطماع الصهاينة التي لا تنتهي عند [illegible].

ومنذ الايام الاول اراد الصهاينة لمدينة القدس، مهبط الوحي والرسالات السماوية، ارادوا لها ان تكون مدينة اضطهاد الانسان لاخيه الانسان بعد ان كانت مدينة الخلاص والعدل، ارادوا لها ان تكون قاعدة متسلطة بعد ان كانت مدينة المحبة والسلام.

نوايا مبيتة

وقد جاءت هذه الجريمة النكراء لتكشف الاهداف الصهيونية الحاقدة ليس ضد المقدسات الاسلامية فحسب وانما ضد كل ما هو ليس صهيونيا في فلسطين، فالمطامع الصهيونية في مدينة القدس الشريف قديمة قدم الحركة الصهيونية ذاتها ولازال العالم [illegible] [illegible] زعماء الصهيونية الاول والاب الروحي لها في المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة بال بسويسرا حيث قال هيرتزل: «اذا حصلنا يوما على مدينة القدس وكنت لازال حيا وقادرا على القيام باي شيء فلن اتوانى لحظة عن ازالة كل شيء ليس مقدسا لدى اليهود فيها وسوف ادمر كل الاثار التي مرت عليها قرون».

اما بن غوريون مؤسس «اسرائيل» فقد قال: «لا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل».

وفي احدى اللقاءات الصحفية سأل مندوب جريدة (معاريف) الاسرائيلية الصادرة يوم ١٩٦٧/٧/٢٢ الحاخام الصهيوني الاكبر «الم يحن الوقت للتقليل من احكام الحداد والنواح والبكاء وقد تم لنا تحرير القدس؟ وهل هنالك حاجة الى مواصلة قراءة تهاليل ٩ اب التي تتحدث عن خراب الهيكل؟»

فاجاب الحاخام: «كما اننا لا نخفي فرحنا بتحرير القدس الموحدة من ايدي الاجانب، يجب علينا ان لا نخفي حزننا يوم ٩ اب الذي يجب ان نصوم فيه ونعلن الحداد على خراب الهيكل الذي لم نتمكن بعد من اعادة بنائه لان «الحرم الاسلامي» والمدينة المقدسة داخل الاسوار مازالت حتى اليوم من (تحريرنا) لها غير اهلة باليهود، وفيها اعداؤنا العرب. فعندما نسمع بكاء الاطفال اليهود في ازقة المدينة المقدسة هنا واغاني السبت في هيكل سليمان الذي نحن ان نعيد بناءه عندها فقط نمتنع عن البكاء والحداد في يوم ٩ اب ويتحول هذا اليوم الى مهرجان كبير».

هذه هي النوايا الحقيقية للصهاينة، النوايا التي لم تعد خافية على احد بل لم يحاول الصهاينة انفسهم اخفاءها

لذلك شرع حكام اسرائيل منذ اللحظة الاولى لاحتلال مدينة القدس في تنفيذ اجراءات التهويد المتلاحقة، فعقد اول اجتماع عقده «الكنيست» الاسرائيلي، بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، وفي الرابع والعشرين من حزيران اتخذت حكومة الشكول انذاك قرارها القاضي بضم مدينة القدس الى ما اسمته «بالسيادة الاسرائيلية» واعتبارها جزءا من (اسرائيل) تسري عليها القوانين الاسرائيلية اداريا وسياسيا وثقافيا، وقد تضمن القرار في حيثياته اعتبار مدينة القدس بشطريها المحتل في عام ١٩٤٨ والمحتل في عام ١٩٦٧ (عاصمة لاسرائيل)، واطلق على هذا الاجراء في حينه مصطلح توحيد مدينة القدس تحت (السيادة الاسرائيلية).

وقد كان هذا القرار البداية الكلية لاجراءات التهويد المتلاحقة.

فقد قام الصهاينة بخنق مدينة القدس بالمستعمرات والاحياء اليهودية، حتى بلغ عدد المستعمرات حول القدس (١٣) مستعمرة وحيا يهوديا يصل عدد سكانها الى (١١١) الف يهودي.

اما اراضي المدينة المقدسة التي صودرت فقد بلغت ٦٩٪ من اراضي عرب القدس، وهنالك دراسة اعدها (ابناء اسرائيل) تبين ان (٦٠٠) الف دونم من اراضي الضفة العربية المحتلة والقدس المحتلة قد اتخذت القرارات الصهيونية لمصادرتها لاغراض الاستيطان والزراعة والصناعة اليهودية. كما ان هنالك ١٤٠ الف دونم في الضفة العربية، اعتبرتها سلطات الاحتلال «اراضي دولة».

ويوجد ثلاث جمعيات يهودية امريكية تعمل على تهويد القدس القديمة عن طريق عروض مالية مغرية لشراء المنازل والاراضي العربية في منطقة القدس.

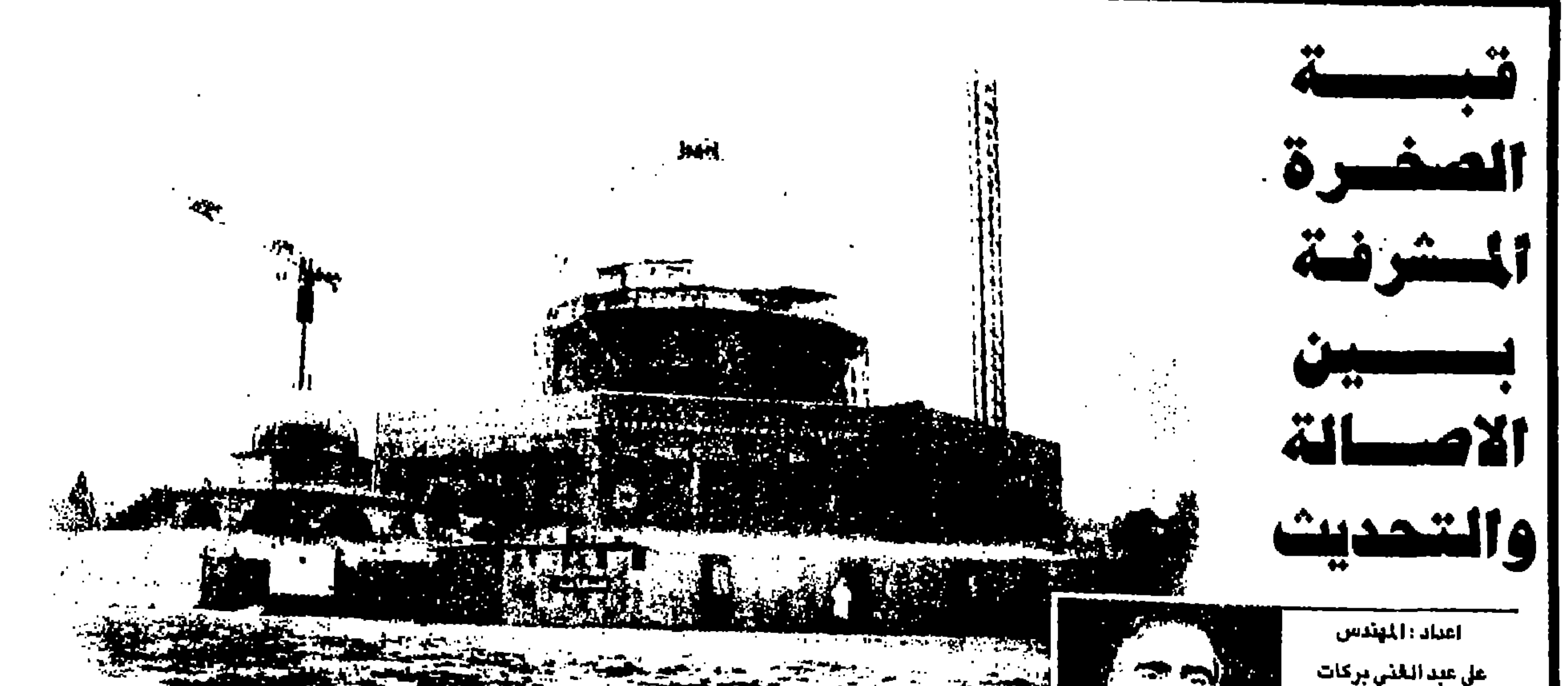
كما توجد سبع مدارس يهودية دينية في قلب القدس اضافة الى (١٠٠) طالب يهودي ديني على اساس ان هؤلاء سيعملون في الهيكل اليهودي الثالث الذي يخطط الصهاينة لاقامته مكان المسجد الاقصى المبارك.

اما بالنسبة لطرد المواطنين العرب وهدم مساكنهم فقد اعترفت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بطرد (٣٥٠٤) عائلات عربية من اراضيهم داخل القدس المحتلة.





قبة الصخرة المشرفة بين الاصالة والتحديث



اعداد: المهندس
علي عبد الغني بركات
المستشار الفني للجنة اعمار
المسجد الاقصى المبارك
وقبة الصخرة المشرفة

مبنى قبة الصخرة المشرفة هو احد المعالم الرئيسية للمسجد الاقصى المبارك الذي تندرج معه كافة الابنية والمصاطب والمقامات والاسبلة والقباب الواقعة داخل سور الحرم القدسي الشريف (١٤١ دونم) وقد امر ببنائه الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان عام ٦٨٥م باشراف البنائين العربيين المسلمين يزيد بن سلام من القدس ورجاء بن حياة الكندي من بيسان ويعتبر مبنى قبة الصخرة المشرفة (١٩٢٠م٢) من اجمل وأروع المباني الموجودة في العالم وهو اقدم صرح اسلامي حافظ على شكله وابعاده ونسبة حتى اليوم للاسباب التالية:

١- جودة مواد البناء المستعملة وصلابتها ومقدرتها على تحمل الضغوط عند تعرضه للحركة كالخشب والبلاط الجيري والرخام.
٢- متانة اساساته المبنية على الصخر الطبيعي.
٣- التناسق والتكامل والانسجام في التشكيل المعماري المميز للمبنى.
٤- الرعاية والصيانة المتواصلة للمبنى من قبل المسلمين خاصة المقيمين حوله على مر العصور.
٥- احجام الغزاة عن تدميره بسبب رهبته وجماله وروعة بنائه.

قبة الصخرة المشرفة

وشكل مبنى قبة الصخرة مثمن طول ضلعه الخارجي (٢٠) مترا وارتفاعه (١٢) مترا وهو مغطى بالقيشاني والخزف المتعدد الالوان والزخارف وقد كتب عليها بخط الثلث الجميل سورة يس ويوجد في كل ضلع سبع طاقات تنتهي بعقود مستديرة ومزخرفة بحشوات رخامية ذات الوان متعددة وزخارف هندسية متنوعة.

والشكل المثمن يحيط برواق داخل المبنى على شكل طوق دائري مسقوف بسطح خشبي قليل العمق ومغطى بجمالونات معدنية ومدعوم بسلسلة مثمنة من الاقواس محمولة على (١٦) عامودا وثمانية جسور وسقف الرواق مكون من ملصقات ذات نقوش بارزة من الطراز الاسلامي ومدهون بطلاء الذهب ذات اشكال مستطيلة او مثلثات.

ويعلو الرواق الدائري الاسطوانة او الرقبة الدائرية التي ترتكز عليها القبة وقد كسيت من الخارج بالقيشاني المزخرف بفتحات دائرية وقد كتب على الجزء العلوي منها سورة الاسراء على تربيع صغيرة من القيشاني اما القبة التي ترتكز على محيط الرقبة الدائرية وتغطي صخرة المعراج من علو خمسة وثلاثين مترا فتتكون من طبقتين:

طبقة داخلية: وهي من الخشب الابنوسي المزخرف بملصقات مطلية بالذهب والرسومات على نقوش بارزة ومكتوب عليها اية الكرسي، وتتجلى فيها الرهبة والروعة في جمال الزخارف والانسجام المعماري في الحجم والمقاييس.

طبقة خارجية: وتتكون من صفائح الالومنيوم المذهبة تم تثبيتها بمسامير مبرشمة وقد تبين انها غير مناسبة من الناحية الفنية ذلك ان نسبة تمدد الالومنيوم تعادل ثلاثة اضعاف نسبة تمدد المعادن الاخرى مما ادى الى تقطيع البراغي والمسامير المبرشمة وزيادة انحناء الالواح نتيجة التمدد والتقليص المستمرين وبالتالي تسرب مياه الامطار الى داخل البناء وتاثيرها على الزخارف والجدران والاعمدة.

كانت تلك مقدمة ضرورية لنتعرف على مبنى قبة الصخرة المشرفة من حيث عناصره المعمارية بابعادها ومقاييسها وكما ذكرنا ان كسوة القبة بصفائح الالمونيوم تسبب عنها الكثير من الاضرار التي لحقت بالمبنى من الداخل طيلة الاعوام الثلاثين الماضية مما دعا لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة الى اعداد الدراسات الشاملة والمفصلة لوضعية البناء بهدف اعماره بشكل فني متطور وباحدث الاساليب التكنولوجية العصرية وقد قسمت مراحل تنفيذ الاعمار الشامل الى مرحلتين تشتمل كل منهما على ثلاثة مشاريع:

١- مشروع تكسية القبة بالواح النحاس المذهب.
٢- مشروع تكسية سطح الاروقة بالواح الرصاص.
٣- مشروع شبكة انذار واطفاء الحريق داخل المبنى.

المرحلة الثانية:

١- مشروع تجديد رخام الحوائط الداخلية والخارجية.
٢- مشروع ترميم الزخارف والنقوشات الدخلية.
٣- مشروع الانارة الداخلية.

وفيما يتعلق بالمرحلة الاولى فقد احيل العطاء على احدى الشركات العالمية في نهاية شهر حزيران عام ١٩٩٢ بقيمة (٣٫٨٥٠٫٠٠٠) جنيه استرليني تكرم صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم بالتبرع بها بموجب المكرمة الملكية بتاريخ ١٩٩٢/٥/١١.

وقد باشرت الشركة منذ شهر تموز ١٩٩٢ باعمال الدراسات التفصيلية والتحضيرات للمشروع حتى بداية عام ١٩٩٣ حيث بدأت الشركة بتوريد كافة المواد ومعدات العمل والسقائل الى موقع العمل داخل الحرم القدسي الشريف وقد تم نصب السقائل على سطح القبة لتبدأ مرحلة ازالة الواح الالمونيوم من القبة منذ بداية اذار ١٩٩٣ وتثبيت التكسية الخشبية المعالجة بزيت الكريوزوت لحماية الخشب من التسوس والعوامل الجوية وفي الورشة الفنية المحاذية لمبنى قبة الصخرة والتي اعدت خصيصا لاعمال الشركة قام الفنيون المختصون بتجهيز الالواح النحاسية وطلائها بالنيكل والذهب وتثبيتها على الكسوة الخشبية بعد تغطيتها بطبقة عازلة من اللباد.

ومن اهم مميزات الواح النحاس المذهب بالاضافة الى المحافظة على طابع ومظهر قبة الصخرة المشرفة مقاومتها لعوامل الجو والزمن وانخفاض معامل التمدد الطولي فيه وكذلك صلابته وخفة وزنه ومقاومته للضد والنيران والتآكل وتبلغ مقاييس اللوح الواحد (١٨٠سم × ٦٠سم) وبسمك (١ملمتر) وتركيبه الكيماوي (٩٠٪) نحاس و (١٠٪) خليط من معادن الرصاص والحديد والنيكل والزنك وقد تم طلاء الالواح بالنيكل سمك (٤) ميكرون والذهب سمك (٢) ميكرون وتقدر المساحة السطحية لكسوة القبة بالواح النحاس المذهب بـ (١٢٠٠م٢).

اما فيما يتعلق بسطح الاروقة فقد تم ازالة الواح الالمونيوم والطبقة الاسمنتية عن السطح وتبعها فك الجمالونات المعدنية الحاملة لاسقف الاروقة واستبدالها بجمالونات خشبية كما كانت سابقا قبل الاعمار الشامل عام ١٩٦٤ وتم تثبيت التكسية الخشبية فوقها وتكسيتها بالواح الرصاص.

نظام متطور

وقد تم اعداد مشروع نظام متطور لشبكة الانذار واطفاء الحريق داخل القبة باستعمال غاز الهالون لتميزه عن الانظمة الاخرى وتجنبه اتلاف الزخارف والنقوشات الاسلامية القيمة يتم تنفيذه هذه الايام بالاضافة الى تنفيذ شبكة للانذار والاطفاء الذاتي واليدوي للاماكن العامة داخل مبنى قبة الصخرة المشرفة تعتمد على نظام اتوماتيكي بواسطة كواشف لهب تعمل بالاشعة تحت الحمراء لسرعة الحصول على انذار مبكر عن الحريق ويعتبر هذا المشروع الاخير بالنسبة لانجاز المرحلة الاولى من الاعمار الشامل لمبنى قبة الصخرة المشرفة التي سيتم استلامها في بداية شهر اذار القادم ان شاء الله كما سيتم تتويج القبة الذهبية الجديدة بهلالها القديم بعد اتمام عملية ترميمه وتذهيبه مضافا اليه نظاما كاملا لمانعة الصواعق ومن الجدير بالذكر ان المشاريع المذكورة وكافة اعمال الصيانة والترميم للمسجد الاقصى المبارك يقوم بمتابعتها والاشراف عليها نخبة من الفنيين والمختصين من خلال لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة في عمان. وفي القدس الشريف ان المسؤولية كبيرة يحملها كل من شرفه الله لهذه المهمة ايا كان موقعه لتحقيق الحلول المثلى التي تليق بهذا المكان المقدس المبارك في ظل ظروف الاحتلال والتحديات.

ان تحديث مبنى قبة الصخرة المشرفة باعماره الشامل لن يكون تحديثا بمعنى الاعمار والتجديد فقط دون ان يكون امتدادا لاصالته التي تمتد عبر مئات السنين والاصالة لا تعني الجانب التاريخي والاثري لهذا المكان الخالد بل هي اصالة دينية روحية لموقع مقدس باركه الله سبحانه وتعالى وجعل منه رمزا ومعلما رئيسيا بارزا للمسجد الاقصى المبارك وبيت المقدس الذي اليه كان مسرى النبي ﷺ ومعراجه الى سدرة المنتهى وهو اولى القبلتين وثالث الحرمين واليه تشد الرحال.

وتظل القدس شامخة بمسجدها قوية كالصخرة التي تتوسطها وكالحجارة التي تتجسد في مبانيها وقبابها ومآذنها واسوارها وطرقاتها الضيقة مؤكدة انها وكما ظلت على مر العصور صامدة صابرة امام التحديات الصعبة حتى ياتيها امر الله ليبزغ فيها فجر جديد.

الاعمار الهاشمي للمقدسات الاسلامية في القدس الشريف

في القدس الشريف مقدسات وتراث اسلامي معماري يمثل حقبة طويلة من الزمن، ابتداء من صدر الاسلام والى نهاية الخلافة العثمانية. وهذه بمجملها تشكل مدرسة معمارية مميزة، وكنزا معماريا لمينا، باعتبارها ما زالت حية مسكونة منذ أربعة عشر قرنا من الزمان وتشكل حوالي مائتي أثر اسلامي موزعة داخل مساحة البلدة القديمة في القدس الشريف. وعلى رأس هذه المقدسات المسجد الاقصى المبارك بمساحته الكاملة البالغة ١٤٦ دونما، شاملا مبنى المسجد الاقصى، ومبنى الصخرة المشرفة، وقبة السلسلة، والمدرسة الاشرفية، والأروقة الشمالية والغربية، والقباب، والموازين والمصاطب، وسبل الماء، وأهمها سبيل قايتباي، والاسوار والأبواب مثل الباب الذهبي، والمآذن، والمحاريب، والمنابر، والآبار.

ان صيانة التراث وترميمه المستمرين هما الكفيلان ببقاء هذا التراث حيا على مدى الزمن، رغم مصارعة الأحداث والحروب والزلازل والعدوان الانساني. وهذا الأمر هو الذي ضمن للانسانية بقاء التراث المعماري في القدس الشريف حيا الى وقتنا الحاضر، ويجسد اصرار الأمة الاسلامية والعربية على الاستمرار في ركب الحضارة الانسانية العالمية.

ان النظرة الى المستقبل لا شك أنها تستمد من مبدأ الايمان الراسخ بحتمية التطور والانطلاق الى الأمام والاستفادة في هذا الطريق من جميع معطيات التقنيات والتطورات المعاصرة، ودمجها مع نفائس التاريخ الحضاري العريق للقدس الشريف، لنصل بعد ذلك الى صيغة الفعل الحاضر.

فعلينا اذاً تفكيك خيوط النسيج المعماري التراثي في القدس، وفحص مقوماته، لنأخذ منه ما هو صالح وملائم، ونترك ما دون ذلك.

وان أي جهد هام، مهما كان صغيرا أو كبيرا، لا يمكن ان ينتقل من مرحلة الخيال والفكر الى مرحلة الواقع والتطبيق، الا اذا صاحبه ايمان عميق واعتقاد راسخ بحتمية النضال والتفاني من أجل تحقيق الأماني. وما بين الايمان والعمل علاقة عضوية، اذ لا معنى لأحدهما بمعزل عن الآخر، وبدون ذلك ستبقى الأفكار والمفاهيم سابحة في الخيال، ما لم تتحول الى ممارسات وأفعال تعيش في عقول ونفوس المهتمين بأمر التراث المعماري والعمارة الاسلامية، والا فستتحول كل الجهود الى كلمات مكتوبة على الهواء أو على سطح الماء.



بقلم المهندس رائف نجم

إذا كان الأمر كذلك، فكيف نحافظ على تراثنا المعماري ومقدساتنا الاسلامية في القدس الشريف، حيث يتعرض هذا التراث الى الاعتداءات المتنوعة. في الوقت الذي تجابه فيه القدس الشريف تحديا كبيرا للحفاظ على تراثها الحضاري، والذي أوشكت فيه على ان تفقد هويتها الاسلامية نتيجة لموجات التغريب والتغييرات الجذرية في البيئة العمرانية الاسلامية، والدمار الكبير الذي لحق بشخصيتها وسماتها الحضارية المعمارية ومعالمها التاريخية الأثرية، التي كانت حصيلة فريدة للتراث الاسلامي الخالد؟؟.

انه قد أصبح لزاما على الدول العربية والاسلامية والمسؤولين فيها وللمتخصصين والمعماريين والمخططين وعلماء الآثار والمهندسين العمل جنبا الى جنب، وتجسيد الطاقات والامكانات المالية والفنية، والتعاون والاستفادة من الأبحاث العلمية والتجارب العملية التي ثبت نجاحها في الكثير من المدن الاسلامية والعربية وغيرها لتدارك الخطر المحدق بالتراث الحضاري المعماري الاسلامي في القدس. ان هذا الحفاظ قد أصبح ضرورة تفرض نفسها على كل بلد مسلم في عالمنا اليوم.

ومن أجل التوثيق والتصنيف، الذي يسبق الترميم، يجب اللجوء الى التقنية المتطورة في هذا العصر كاستعمال جهاز الفوتوغرامتري، لتصوير الأبنية التاريخية، وحفظ الصور في أرشيف خاص للتدقيق فيها عند القيام بترميم أي مبنى. ان التقنية قد تقدمت كثيرا، ولا يمكن أن نصل اليها سيرا على الأقدام.

ان القدس الشريف تواجه اليوم أصعب فترة من فترات تاريخها، فاما ان تتطور مع المحافظة على تراثها ومقدساتها، لمواكبة الحضارة المعاصرة، وأما ان تندثر. والتاريخ يشهد انه ليس لها خيار ثالث، فكم من حضارة اندثرت وسقطت من سجل التاريخ لاندثار كيانها العمراني وتكوينها الاجتماعي.

مراحل الترميم التي مرت على القدس الشريف قبل العهد الهاشمي:

ان مراحل الترميم للمقدسات الاسلامية والتراث المعماري في القدس الشريف قد بدأت منذ العهد الاموي. وكان أول ترميم لقبة الصخرة المشرفة في زمن الخليفة المأمون وأنجز في عام ٨٣١م. وأما ترميم مبنى المسجد الاقصى فكان في زمن أبي جعفر المنصور الذي خلع الصفائح الفضية والذهبية التي كانت على الأبواب، وضربت دنانير ودراهم وأنفقت على اعادة البناء سنة ٧٧٤م. ثم تلاه ترميم المهدي سنة ٧٨٠م. وعندما دخل الصليبيون القدس حولوا قبة الصخرة المشرفة الى كنيسة، واطلقوا عليها اسم (هيكل السيد) Domini Templum. وسرقوا سبعين من القناديل الذهبية والفضية من المسجد الأقصى والصخرة المشرفة، وأنشأوا على الصخرة مذبحا ونصبوا فوق القبة صليبا كبيرا. وأما المسجد الاقصى فاتخذوا جانبا منه كنيسة والجانب الآخر مسكنا لفرسان الهيكل، وأطلقوا عليه اسم (بلاتيوم) Palatium.

وفي عهد صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧م تم ازالة النقوش والصلبان عن جدران الصخرة الداخلية، وغطاها بالرخام، وتم اعمار المسجد الاقصى وتصفيحه بالخشب والفسيفساء والرخام، وترميم القبة الداخلية التي صنعت في زمن خلافة المهدي وتم كذلك ترخيم المحراب العمري القديم. وأمر بنقل منبر نور الدين زنكي من حلب الى المسجد الأقصى المبارك.

وفي زمن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن صلاح الدين، تم بناء الأروقة التي تشكل الجزء الشمالي في مبنى المسجد الاقصى، والمؤلفة من سبعة أقواس، وركب أبوابا خشبية على المداخل الشمالية للأقصى سنة ١٢٣٦م.

وفي العهد المملوكي جدد الظاهر بيبرس قبة الصخرة المشرفة وقبة السلسلة، وزخرفها سنة ١٢٦٢م. وذهب الملك الناصر محمد بن قلاوون قبة الصخرة من الداخل، ورمم صفائح الرصاص من الخارج سنة ١٣١٨م، وجدد قبة المسجد الاقصى سنة ١٣٢٨م، وأمر بوضع الرخام في صدر المسجد. أما الملك الأشرف قايتباي فقد ركب الابواب النحاسية في مدخل قبة الصخرة من الجهة الغربية سنة ١٤٦٧م، ورمم الصفائح الرصاصية في المسجد الأقصى سنة ١٤٧٩م.

أما في العهد العثماني فكانت أبرز أعمال الترميم في زمن السلطان سليمان القانوني، في القرن السادس عشر الميلادي، الذي رمم سور القدس الحجري (الذي كان قد رممه قبله الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي سنة ١٠٣٢م) وبنى سبل الماء في طرقات القدس، ورمم قبة الصخرة المشرفة سنة ١٥٤٢م، وأعاد تبليطها، ورمم الأبواب الخارجية لحرم الاقصى المبارك، وجدد القاشاني في قبة السلسلة من الداخل، ورمم قلعة باب الخليل، والمسجد العمري.

وفي عهد الانتداب البريطاني (١٩١٨م ـ ١٩٤٨م) فإنه لم تنجز أية أعمال ترميم سوى ما قام به المجلس الاسلامي الأعلى للمسجد الأقصى.

الاعمار الهاشمي الأول (١٩٥٦-١٩٦٦م)

منذ ان تسلم الملك الحسين المعظم سلطاته الدستورية أمر بتشكيل لجنة فنية لاعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة، وقد شكل مجلس الوزراء هذه اللجنة في عام ١٩٥٤ بموجب قانون اردني خاص. وتمكنت اللجنة من وضع الترتيبات اللازمة ومباشرة الاعمار في سنة ١٩٥٦. وكان يشرف على العمل في الموقع المكتب المعماري الهندسي المصري الذي كلفه بذلك الرئيس جمال عبدالناصر. وساهم عدد من الدول العربية مع المملكة الأردنية الهاشمية بتمويل المشروع الذي استمر الى سنة ١٩٦٦ واشتمل على الآتي:

- تبديل قبة المسجد الاقصى الرصاصية الى قبة من صفائح الألمنيوم فضي اللون.
- ترميم الاروقة الداخلية الوسطى والشرقية في المسجد الاقصى.
- تبديل القبة الخارجية الرصاصية لمبنى قبة الصخرة المشرفة الى قبة من صفائح الألمنيوم ذهبي اللون.
- تغيير بعض الأعمدة الداخلية وترميم القبة الخشبية الداخلية في مبنى قبة الصخرة المشرفة.
- ازالة الجمالونات الخشبية والصفائح الرصاصية من سقف الأروقة لمبنى قبة الصخرة المشرفة، وتركيب جمالونات من الألمنيوم، وصب بلاطة خرسانية فوقها ثم تصفيحها بالألمنيوم فضي اللون.
- ترميم الساحات الحجرية.

وقد بلغت تكاليف هذا الاعمار حوالي أحد عشر مليون دولار، وقام بالعمل المقاول السعودي (بن لادن).

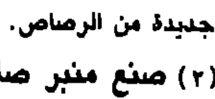
الاعمار الهاشمي الثاني (١٩٧٠-١٩٩٤)

تميز هذا الاعمار بالدراسة الفنية المتأنية، والاعتماد على المهارات المحلية، والتمويل الذاتي من جلالة الملك الحسين المعظم ومن موازنة الحكومة الأردنية. فبعد حريق الأقصى المبارك بتاريخ ٢١/٨/١٩٦٩ الذي قام به اليهودي دنيس روهان، أمر جلالة الملك الحسين المعظم بإعادة تشكيل لجنة الاعمار للقيام بالترميم والاعمار اللازم للمسجد الأقصى والصخرة المشرفة. فأعيد تشكيل اللجنة في عام ١٩٧٠ وباشرت مسؤولياتها الفنية وعينت جهازا هندسيا متخصصا محليا في موقع العمل تشرف عليه لجنة الاعمار اشرافا مباشرا، وقام هذا الجهاز بوضع التصاميم اللازمة والاشراف المباشر على العمل الذي نفذه فنيون محليون، بالاضافة الى الاستعانة ببعض الفنيين من اليونسكو من أجل ترميم قبة المسجد الأقصى الخشبية الداخلية، والقبة الرصاصية الخارجية.

(١) ترميم المسجد الأقصى:

لقد اتى حريق الاقصى على ثلث مساحة المبنى، أي حوالي (١٥٠٠) متر مربع من أصل (٤٦٠٠) متر مربع وهي مساحة مبنى المسجد الاجمالية. واحترق منبر صلاح الدين، ومسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية، ومحراب زكريا، ومقام الأربعين، وثلاثة أروقة ممتدة من الجنوب الى الشمال، وعمودان مع القوس الحامل للقبة، والقبة الخشبية الداخلية، ومحراب المسجد، والجدار الجنوبي، وحوالي خمسين نافذة مصنوعة من الخشب والجبس والزجاج الملون، وسورة الاسراء الفسيفسائية، والسجاد العجمي، والجسور الخشبية المزخرفة فوق تيجان الأعمدة.

وقامت لجنة الاعمار بازالة آثار الحريق، ثم أعادت انشاء الاجزاء المهدومة من المبنى بعد أن أسست الأعمدة على الطبقة الصخرية على عمق تسعة أمتار. وبعد ذلك تم بناء الأقواس الحجرية وتركيب الأعمدة الرخامية، وترميم القبة الخشبية الداخلية وزخرفتها بالجبس وورق الذهب والكتابات القرآنية، وتركيب مطلع سورة الاسراء بالفسيفساء فوق المحراب والبلاط الرخامي للجدران الداخلية، وصنع وتركيب خمسين نافذة كبيرة، والتمديدات الكهربائية، وازالة القبة الألمنيوم الخارجية وتركيب قبة جديدة من صفائح الرصاص فوق قبة خشبية جديدة معالجة بالمواد الكيماوية. واعادة تصفيح السقف الخارجي بصفائح



جديدة من الرصاص.

(٢) صنع منبر صلاح الدين:

كلفت لجنة الاعمار الاستاذ جمال بدران برسم المخططات الزخرفية للمنبر بحجم طبيعي ١:١ بالاستعانة بالصور الموجودة في متحف الحرم القدسي الشريف وبعض القطع الصغيرة التي بقيت بعد اطفاء الحريق ونقلت وحفظت في نفس المتحف. وقد تمكن الاستاذ جمال بدران خلال سنتين من العمل المتواصل من رسم حوالي أربعين مخططا توضح زخرفة الاجزاء المختلفة من جسم المنبر. وستكون هذه المخططات أكبر عون للجنة الاعمار من أجل اعادة صنع المنبر. ولكن يحتاج الأمر الى تحضير مخططات هندسية تبين المقاييس في ثلاثة اتجاهات وكذلك اسلوب التعشيق المصمم المنبر بموجبه، ومستويات الحفر على الخشب.

تحفة فنية

يعتبر هذا المنبر تحفة فنية مميزة لا مثيل لها في العالم، وكان قد صنع من قطع صغيرة من خشب الابنوس والأرز معشقة بعضها مع بعض بدون استعمال مسامير أو براغي أو غراء وهذا هو سر تعمير المنبر مدة طويلة من الزمن دون ان يعتريه التلف. وهذه القطع حفرت على الوجهين وفي مستويات مختلفة ثم ركبت بطريقة التعشيق Tounge & Groove في مجموعات ضمن اطارات خشبية وبأحجام مختلفة حسب موقعها في جسم المنبر. وهذه الاطارات بمجموعها ثبتت على الهيكل الأساسي الخشبي للمنبر.

وقد استعمل في صناعة المنبر علاوة على خشب الأرز وخشب الأبنوس العاج المحفور للخطوط القرآنية.

ان اعادة صنع المنبر لا يمكن ان تكون مماثلة للأصل المحترق، ولكن ستكون مشابهة له. وقد بدأت لجنة الاعمار باتصالاتها بعد صدور الأمر الملكي الى دولة رئيس الوزراء لصنع المنبر الجديد، من أجل معرفة مصادر الفنيين الذين سيقومون بالصناعة، ومصادر المواد الأساسية اللازمة للصناعة. وستبدأ عملية الصنع بتدريب عدد من الفنيين باستعمال أخشاب عادية لاختيار أنسبهم للقيام بالعمل الحقيقي. وتقدر لجنة الاعمار تكاليف المنبر الجديد بحوالي ثلاثة ملايين دولار.

(٣) ترميم قبة الصخرة المشرفة:

استمرارا لأعمال لجنة الاعمار، وبعد أن اكتمل اعمار المسجد الاقصى المبارك، فقد تبرع جلالة الملك الحسين المعظم بثمانية ملايين وربع مليون دولار أضيفت الى مليون وثلاثة أرباع المليون دولار رصيد لجنة الاعمار من أجل اعمار قبة الصخرة المشرفة. وقد خصصت هذه العشرة ملايين دولار للمرحلة الأولى في اعمار قبة الصخرة المشرفة والمشتملة على:

- ازالة القبة الألمنيوم التالفة وتركيب قبة من صفائح النحاس المذهب بدلا منها على قبة خشبية جديدة. وبذلك تكون لجنة الاعمار قد أرجعت القبة الى سابق عهدها عندما بناها عبدالملك بن مروان.
- ازالة الصفائح الألمنيوم المتكسرة من سطح الأروقة الخارجية، وازالة البلاطة الخرسانية من أسفلها وكذلك ازالة الجمالونات الألمنيوم المترخمة وتركيب جمالونات خشبية جديدة وسقف خشبي وصفائح من الرصاص.
- تحسين نظام تصريف الامطار.
- تركيب جهاز اطفاء وانذار للحريق على أحدث النظم العالمية.
- تركيب رخام جديد للجدران الخارجية بدلا من التالف.

وقد اكتملت بحمد الله جميع هذه المرحلة ما عدا الرخام الخارجي الذي سيباشر به في موعد لاحق. وقامت بالعمل شركة اسكتلندية باشراف جهاز لجنة الاعمار.

المرحلة الثانية

أما المرحلة الثانية لاعمار قبة الصخرة المشرفة فستشمل الأعمال الداخلية في القبة وهي:

- ترميم الرخام التالف على الجدران.
- ترميم القبة الخشبية المزخرفة الداخلية.
- صيانة التمديدات الكهربائية.

(٤) ترميم قبة السلسلة:

تقع هذه القبة شرقي قبة الصخرة المشرفة وملاصقة لها. وهي سداسية الشكل، ولهذا فهي ليست انموذجا لقبة الصخرة الثمانية كما يعتقد البعض. وقد جرى ترميم قبة السلسلة عدة مرات كان آخرها في القرن السادس عشر. وكان سيشملها الترميم الهاشمي الأول باشراف المكتب المعماري الهندسي المصري الذي حضر لها أساسات جديدة في الطرف الشمالي الشرقي من ساحة قبة الصخرة المشرفة وكانت النية تتجه لنقلها الى هناك بهدف اظهار الواجهة الشرقية لقبة الصخرة التي تغطيها قبة السلسلة، الا ان لجنة الاعمار خلال الاعمار الهاشمي الثاني رأت ان هذا النقل يعتبر خطأ من الناحية الأثرية، حيث يجب ترميم الأبنية الأثرية في مكانها أفضل من نقلها، ولهذا الغيت فكرة النقل ورممت قبة السلسلة في موقعها الأصلي. وشملت أعمال الترميم تدعيم أساسات الأعمدة، وترميم البلاط القاشاني الملون، واصلاح الأعمدة، وترميم السقف الخشبي للرواق حول القبة، وتركيب قبة رصاصية جديدة، واظهار الفسيفساء القديمة التي اكتشفت في رقبة القبة.

(٥) ترميم سوق القطانين:

ان هذا السوق من أوقاف قايتباي، وهو عبارة عن صفين من الدكاكين بينهما طريق ممتد من الحائط الغربي للحرم الشريف والى طريق الواد، وسقف السوق مكون من عقود حجرية جميلة. وقد رممت لجنة الأعمار بالتعاون مع دائرة الأوقاف بالقدس هذا السوق في عام ١٩٧٣، وتم تأجير الدكاكين الى أهالي القدس، الا ان السلطات الاسرائيلية منعت السياح من زيارة السوق الذي خصص لبيع التحف الشرقية. وهو الآن مقفل.

(٦) المتحف الاسلامي:

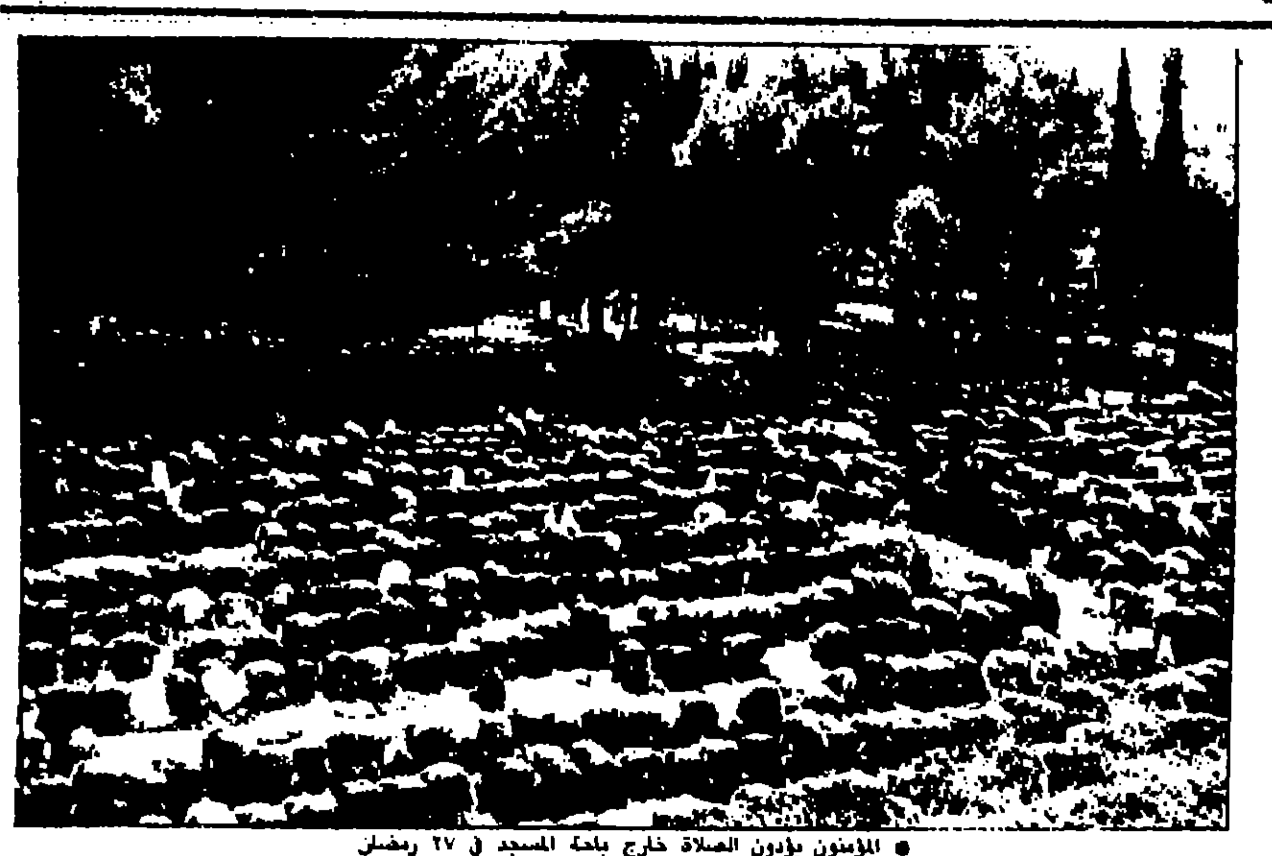
يقع المتحف الاسلامي في الزاوية الجنوبية الغربية من مبنى الأقصى المبارك. وهو مكون من مبنى أثري قديم يحتوي على مختلف الآثار الاسلامية التي تعكس تاريخ أربعة عشر قرنا هجريا. وقد تم ترميمه بالتعاون فيما بين لجنة الأعمار ودائرة الأوقاف الاسلامية بالقدس حسب الطاقات والامكانات المحلية تحت ظروف الاحتلال الصعبة.

المتحف الاسلامي

ان مبنى المتحف الاسلامي يحتاج الى بذل جهود فعالة مركزة من أجل تطويره وتجهيزه بأحدث الأساليب العالمية من ناحية العرض ومن ناحية الحفاظ على المعروضات من التلف، وان أي تأخير في انجاز هذا العمل يضر بحالة المعروضات الأثرية والتي لم تحفظ بالطرق والأساليب الحديثة.

(٧) ترميم سبيل قايتباي:

ان هذا السبيل هو أحد السبل الموجودة فوق آبار الماء في الحرم القدسي الشريف وهو مغطى بقبة محمولة على أربع ركائز، أنشأه القائد المملوكي قايتباي غربي قبة الصخرة المشرفة. ان هذا المبنى يعتبر من أجمل مباني السبل. وقد تم ترميمه من قبل لجنة الاعمار واعادته للعمل. أما الأعمال التي شملها الترميم فهي اصلاح الركائز، وترميم الزخرفة الداخلية والخارجية للقبة الحجرية، وتكحيل البناء الحجري، وتبليط رخام الأرضية، وتركيب باب للمدخل، وتمديد شبكة المياه والمجاري للسبيل.



● المؤمنون يؤدون الصلاة خارج باحة المسجد في ٢٧ رمضان

(٨) ترميم ضريح المغفور له الشريف الحسين بن علي:

ان الترميم الذي أنجزته لجنة الاعمار لهذا الضريح هو الترميم الأول، واشتمل على تركيب رخام للجدران والضريح، والزخرفة الداخلية، والنجفات، وعمل مكتبة ملحقة بالضريح، وصيانة عامة، وتمديدات كهربائية.

(٩) ترميم أعمال أخرى داخل الحرم القدسي الشريف:

من أهم الآثار الأخرى التي تم ترميمها في داخل الحرم القدسي الشريف، الباب الذهبي، والمدرسة الختنية، والمصاطب الحجرية، والممرات والساحات، والقباب، والمحاريب.

(١٠) ترميمات أخرى داخل البلدة القديمة:

لقد أنجز قسم الآثار التابع لوزارة الأوقاف ترميم عدد من المدارس التاريخية والمعالم الأثرية المختلفة داخل البلدة القديمة، باشراف مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس الذي انشأته الجامعة العربية في عمان بموجب خطة وضعها المركز وفي ضوء الامكانات المادية المتوفرة. ومن المعالم الأثرية التي تم ترميمها، رباط كرد، والمدرسة الجوهرية (تبرع من سمو الأمير الحسن المعظم)، والمدرسة الكيلانية، والمدرسة الاشرفية، والمدرسة اللؤلؤية، والمدرسة المزهرية، وخان السلطان، ورباط بايرام جاويش، وتربة تركان خاتون، والمدرسة السعدية.

* * *

من هذا العرض لأعمال الترميم والاعمار التي تمت على مدى أربعة عشر قرنا هجريا، يبدو واضحا للعيان أن أهم وأكبر اعمار قد تم في عهد الملك الحسين المعظم. وقد تميز بالشمول، والدقة الفنية والهندسية، والرجوع الى الأصل التاريخي، والتقيد بمفاهيم التراث، والاستمرارية، والاعتماد على الذات والمهارات المحلية، والتقيد بأحدث الأساليب والنظم الهندسية العالمية، وأخيرا وليس آخرا التبرع الشخصي من جلالة الملك الحسين المعظم والاعتماد على الموازنة الأردنية، بعد أن عزت الأموال العربية والاسلامية عن المساهمة في هذا الواجب الاسلامي.

القبة انجاز تاريخي جديد

الفرحة تعم المواطنين..

وشكر وعرفان لجلالة الملك الحسين

التحقيق الميداني «سامر المصري/ القدس المحتلة   خاص بالدستور

● واخيرا ها هي الحقيقة الناصعة. وها هو الانجاز العظيم.. قبة الصخرة المشرفة تعود لتضيء مدينة القدس. معلما نادرا من معالم الحضارة العربية والاسلامية ينتصب شامخا وضاء. باهرا في سماء المدينة الخالدة، مدينة السلام ومفتاح السلام على مر العصور والازمنة.

تكتسي قبة الصخرة المشرفة حلتها الجديدة، وتلبس ثوبها الذهبي الرائع رغم باس جند الاحتلال وحصار قطعان المستوطنين.

الفرح كبير ولكن الحزن كبير ايضا لكنه حزن الغضب والعنفوان في وجه احتلال بغيض وهمجية جديدة.

اما الحسين فله كل الحب والعرفان على لسان الاهل في مدينة القدس وفي عموم الوطن المحتل ولولا مجزرة الخليل لاحتفل الاهل بما يليق بكبير عطائه وعظيم كرمه ورعايته.

فبعد ان كاد المسجد الحرام يتعرض للتلف بعد بروز تشققات بارزة وواضحة فيه او بعد ان بدات الحياة تفسد الفسيفساء التي ترمز للحضارة والجمال الاسلامي المعماري، قامت لجنة مؤلفة من المكتب الهندسي العربي في القدس بالتعاون مع مجموعة من خبراء اليونسكو باعداد تقرير مشترك حول الخطر الداهم على المعلم التاريخي الحضاري وخصوصا على قبة الصخرة والمسجد الحرام. وفي عام ١٩٨٦ تبينت لجنة الاعمار المشروع وبدات باعداد الدراسات التنفيذية المطلوبة لكن اللجنة اصطدمت بعقبة التمويل، حيث تصدر العاهل الاردني جلالة الملك الحسين وتبرع بمبلغ ٨,٢٥ مليون دولار من امواله الخاصة لاصلاح القبة واعادة الصخرة المشرفة الى سابق كبريائها وعنفوانها كرمز خالد للوجود العربي الاسلامي والحضاري في المدينة المقدسة.

لقد عمت الفرحة قلوب المواطنين وهم يرون السقالات والروافع تنزاح عن القبة وكان السرور اكبر عندما وجدوا الصخرة تشع اشعاعا يبهر الابصار والعيون. فهي بالغة الجمال والروعة وهي اية من ايات الفن والحضارة والتاريخ.

خطيب الاقصى الشيخ محمد حسين :

الاعمار الاخير قفزة فنية وحضارية

يقول السيد عدنان الحسيني رئيس الاوقاف في مدينة القدس، لولا المجزرة التي ارتكبتها قطعان المستوطنين في مدينة خليل الرحمن والمجازر التي تواصلها قوات الاحتلال في عموم الوطن المحتل واجواء الحزن السائدة لكان التعبير عن هذا الانجاز العظيم احتفاليا. فكل عربي او مسلم يحب ان يرى قبة الصخرة، قلب المسجد الاقصى وقد عاد لها بهاؤها.

ان المحافظة على العمار الاسلامي في القدس واجب قومي واسلامي، وقبة الصخرة هي الرمز الاول لنا. فهي مكان مقدس وجزء اساسي من عقيدة المسلمين. ان المحافظة على هذا البناء التاريخي العظيم جزء من الكرم السخي لجلالة الملك ونحن ممنونون لجلالته على هذا الموقف وهذا العطاء فجزاه الله خيرا على كل ما تقدم به للمدينة والمقدسات.

ويضيف السيد عدنان الحسيني انه وقد انتهى الوقت الخاص بالتعهد الذي قامت به شركة ميقان الايرلندية. وباشرت بازالة السقايل فان ما تبقى لا يعدو اكثر من عملية تذهيب الهلال.

لقد تم تذهيب قبة الصخرة كاملة بذهب حقيقي بسمك ميكرو بكمية ذهب زادت عن ٨٥ كغم حيث كانت بالماضي مكسوة بالالمنيوم المطلي باللون الذهبي، اما الان فتحولت الى نحاس مذهب.

لم يكن العمل سهلا، وكنا نقوم باستمرار باجراء الفحوص اللازمة للتاكد من نجاعة المواد الكيماوية التي تستخدم مع الذهب، كما كنا نقوم باعمال معالجة مثل تذهيب النحاس معالجات كيماوية.

اما الشيخ محمد حسين خطيب الاقصى فيبدا حديثه بالتعبير عن الشكر لجلالة الملك حسين لتبرعه السخي لحماية هذا الاثر الخالد ويقول. قبل هذا الاعمار كانت اروقة المسجد والقبة مكسوة بصفائح المنيوم مطلي بذهب والاروقة بعوارض المنيوم والاسمنت، وليس سرا ان ثمة خطا فنيا كان قد ادى الى ما ادى اليه من تشققات وتسربات معينة فربط الالواح كان قد تم بواسطة انواع معينة من البراغي وهو امر ادى مع تقادمها وتاكل اجزاء منها الى كسر بعض الالواح وتسرب وسيلان مياه الامطار الى داخل المسجد وقد ساءت حالة الاروقة نتيجة سيلان الماء، ولهذا فقد جاء الاعمار في محله واعاد الاروقة الى سابق عهدها وسيخدم الاعمار الحالي فترة زمنية طويلة جدا بسبب جودة العمل والجهد الفني العالي المبذول فيه.

ولا شك ان الاعمار الاخير قفزة فنية معمارية وحضارية نعتز به كل الاعتزاز.

اما الشيخ عبدالعظيم سلهب رئيس لجنة الاعمار ورئيس مجلس الاوقاف فيقول عندما نتحدث عن عملية الاعمار لا بد من الاشارة الى مكانة المسجد المبارك واهميته عند المسلمين. فهذا المسجد هو اولى القبلتين وثالث المساجد التي شد اليها الرحال رسولنا الاعظم محمد ﷺ ومحط انظار المسلمين

ماذا قالت «الفرنسية» عن عملية الترميم؟؟





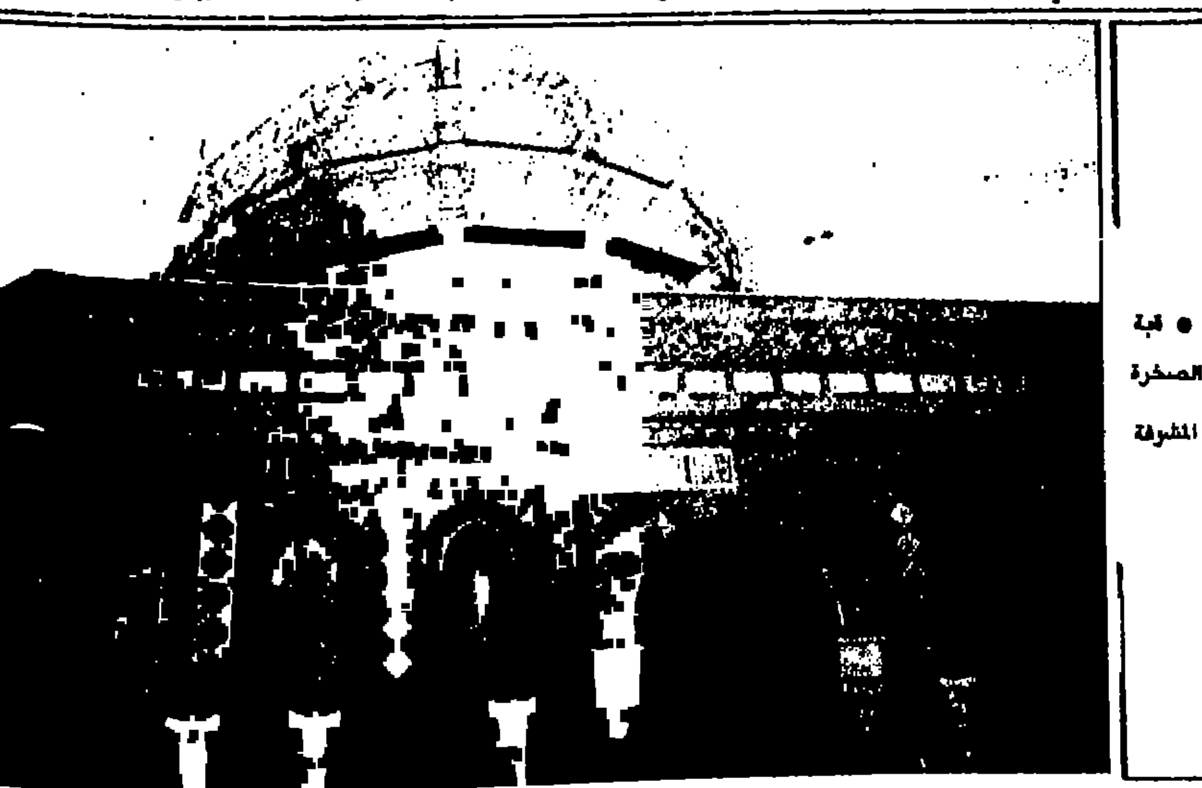
قالت وكالة الانباء الفرنسية في نبا لها من القدس انه مع انتهاء عملية الترميم ستكون القبة المقامة في ساحة الحرم الشريف في وسط البلدة القديمة من القدس قد اكتست بطلاء من الذهب الخالص واعدت لتكون جاهزة لمقاومة الحرائق.

وقال باتريك اوهير مدير المشروع لوكالة الانباء الفرنسية انه تم استبدال الواح الالمنيوم التي كانت تغطي السقف السفلي للقبة بخشب مغطى بالرصاص ومقاوم للحرائق وان الواح الالمنيوم القديمة التي ازيلت كانت تسمح بتسرب المياه.

واضاف انه تم تغطية الخشب الجديد بلباد مقاوم للمياه ولباد عازل ولوائح من النحاس الاصفر ثم كسيت اللوائح كهربائيا بـ١٥ ميكرون من النحاس و٤ ميكرونات من النيكل وفي النهاية اضيف اليها ميكرونان من الذهب الخالص.

وكان هيكل القبة الذي شهد اخر عملية ترميم عام ١٩٦٤ بحالة سيئة تدعو للترميم عاجل خصوصا وان تصدعات عديدة بدات تظهر فيها.

* ٨٥ كغم من الذهب، ١٥٠ طنا من الرصاص، واكثر من ٢٠٠ طن من خشب الزان الثقيل



● قبة الصخرة المشرفة

رئيس الاوقاف عدنان الحسيني

لولا المجازر واجواء الحزن لكان التعبير من الفرح احتفاليا

رئيس لجنة الاعمار الشيخ عبد العظيم سلهب :

لقد تم التغلب على جميع المشكلات والعقبات

في شتى العصور ومهما تباعدت الامكنة فقد حظي المسجد الاقصى المبارك بالاهتمام الكبير من المسلمين قادة ومسؤولين. ومسلمين بعامة

ان المسجد ركنا ومحرابا ومصطبة تتحدث عن عظمة الاسلام وحضارته وما قدمه للبشرية من حضارة رائعة تفاخر بها الامم فهناك قبة مملوكية ورواق عباسي او عثماني. الى ان جاء العصر الحديث فلقي هذا المسجد اهتمام القادة والزعماء وكانت عملية اعمار المسجد الاقصى في بدايات هذا القرن التي اشرف عليها المجلس الاسلامي وتبرع جلالة المغفور له الحسين الاول بمبلغ ساهم مساهمة كبيرة في عملية الاعمار والترميم ثم قامت لجنة الاعمار التي شكلت عام (١٩٥٤) وقامت بمهامها لاعمار المسجد الاقصى المبارك وقامت بتعمير قبة الصخرة في سنوات (٥٦-٦٤) واستمرت في تعمير المسجد الاقصى المبارك وبرز دورها بعد الحريق المشؤوم للمسجد الذي اتى على مساحات

الاعمال الاساسية

من المسجد الاقصى ودمر المنبر التاريخي المعروف بمنبر صلاح الدين.

وتم بفضل الله مؤخرا انجاز الاعمال الاساسية للمسجد الاقصى المبارك واكمال اعمال التذهيب والجبص في الاروقة.

لقد قامت الشركة الايرلندية ميقان بعملها بدقة متناهية وانجزت هذا العمل على افضل وجه، ولم تتوان لحظة في سبيل التغلب على جميع المصاعب والمشكلات التي اعترضت التنفيذ. وكان للقسم الهندسي للاعمار برئاسة المهندس المقيم الاستاذ عصام عواد دور بارز. واقل ما يمكن عمله لهم هو تقديم الشكر للمهندسين والعاملين والاخوة اعضاء اللجنة الفرعية للاعمار في القدس وفي دائرة الاوقاف والمهندسين العاملين فيها. وللجنة الاعمار برئاسة معالي وزير الاوقاف.

والحمد لله وبتوفيقه انجزت هذه المهمة على خير وجه وسيتم تركيب الهلال خلال الايام القليلة القادمة

وبهذه المناسبة اتقدم باسمي وباسم لجنة الاعمار والاوقاف بالتهنئة لجلالة الملك بانجاز هذا الجهد الجبار وهو انجاز يدل على الذي يؤمن ان القدس في ضميره ووجدانه. ونسال الله ان يمن علينا بالامن والامان وان ييسر تحرير المقدسات ورفع هذا الكابوس عن كاهل المسلمين جميعا.

اما المهندس المشرف على المشروع السيد عصام عواد فتحدث بلغة عالية عن الانجاز العظيم قائلا «لقد جددنا لوحة فنية خالدة واعدنا للقبة ضياءها وشموخها. وحيث ان المشروع جاء ليصلح المشروع السابق الذي انتهى عام ١٩٦٤ والذي كان باشراف هيئة فنية من مهندسين مصريين تم خلاله وضع الواح المنيوم ملوس مطلية بلون ذهبي بدلا من الواح الرصاص التي كانت تكسو القبة منذ مئات السنين. كما تم استبدال الهياكل الخشبية التي تحمل اسقف الاروقة بهياكل معدنية من مادة الالمنيوم وتم كسوها بالواح الالمنيوم ايضا بدلا من الرصاص فكان الهدف الرئيسي للمشروع السابق منع تسرب المياه الى داخل البناء ووقف التلف للزخارف والفسيفساء التي تعود الى العصر الاموي والتي لا تقدر بثمن. لكن لم ينجح المشرفون في ذلك الوقت من منع دخول المطر الى داخل المبنى وتعود اسباب ذلك الى عدم تمكنهم من اختيار مادة مناسبة للتكسية. لان الالمنيوم مادة غير مناسبة وطريقة تسميدها على الاروقة تم بطريقة خاطئة بشكل ادى الى تسرب المياه حتى اثناء قيامهم بالتنفيذ

وقد احتاج المشروع الى اعادة تقييم حتى جاء الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ لكن وجود الاحتلال لم يمنع من استمرار الدراسة لوضع خطة عمل لاصلاح الخطا في المشروع السابق. وفعلا تم التعاون مع خبراء في اليونسكو ووضع خطة اعمار جديدة

في عام ١٩٨٦ تبينت لجنة الاعمار المشروع وبدات باعداد الدراسات التنفيذية له. فما كان ينقص المشروع هو التمويل. وقد ادى تفجر الانتفاضة الى تاجيل البت في الموضوع حتى عام ١٩٩٢ حيث تمت دعوة الشركات العالمية بهدف معرفة المواصفات والمقاييس التي يمكن ان تنفذها الشركات العالمية وبحيث تكون قادرة على التصدي للتاجيل لهذا المشروع العظيم.

وقامت لجنة فنية شكلتها لجنة الاعمار باختيار خمس شركات عالمية من بين ١٥ شركة، وعندما تبرع جلالة الملك مشكورا من امواله الخاصة تمت دعوة الشركات الخمس للتقديم العطاء وتم اختيار شركة ايرلندية كان عرضها هو الانسب وهي شركة (ميقان) وتم توقيع العقد مع الشركة في ١٩٩٢/٧/١ وبعد ذلك اعطيت امر المباشرة. ومنذ ذلك الوقت وعلى مدار ١٨ شهرا واصلت الشركة اعمالها بكل جد واجتهاد واتقان.

وقد تكون المشروع من ثلاثة اجزاء. الجزء الاول يتعلق بالقبة نفسها حيث تمت ازالة الواح الالمنيوم المطلية وتكسية القبة بالواح نحاسية مذهبة الجزء الثاني كان يتكون من فك وازالة السقف والهياكل المعدنية للاروقة وتركيب هياكل خشبية وكسوتها بالواح الرصاص اما الجزء الثالث فهو تركيب شبكة للانذار واطفاء الحريق. ويعتبر هذا المشروع الشامل لترميم الاقصى حيث ستتناوله مشاريع اعمار اخرى تتناول من الخارج ترميم الرخام الخارجي لقبة الصخرة وصيانة البلاط القيشاني وترميم الزخارف الجبصية للقبة الداخلية. وترميم الفسيفساء والرخام الداخلي والذي تاثر بالمياه التي كانت تتسرب الى داخل البناء عبر العقود. وكذلك يشمل المشروع تصميم مشروع اضاءة مناسب لبناء القبة من الداخل والخارج

كان من المفروض ان ينتهي العمل في المشروع الاساسي في نهاية شهر كانون عام ١٩٩٤ الا انه حصل بعض التاخير نتيجة عاملين الاول توسيع مشروع الانذار والحريق حيث اصبح يشمل بناء المسجد الاقصى المبارك.

وكذلك كانت عملية تذهيب الواح النحاس عملية فنية معقدة من الدرجة الاولى

لقد بذلت جهود كبيرة في البحث لاختيار افضل الاساليب العلمية المتطورة لتنفيذ هذا المشروع الهام الذي استغرق للتاكد من نتائجه وقتا اكثر مما كنا نتوقع. الا ان النتائج الثابتة التي تم التاكد منها عبر اختبار عينات من اعمال متفذة في مختبرات دولية في انجلترا والمانيا وفرنسا يشفع لنا هذا التاخير البسيط. ومن الماسول ان ينتهي العمل في الاسبوع الاول من شهر نيسان ١٩٩٤ ويمكن للناظر الان ان يلاحظ ان المتعهد بدا بفك السقايل المحيطة بالقبة وتجري حاليا لمسات اخيرة في تذهيب الهلال الذي سيتوج القبة الذهبية خلال الاسبوعين القادمين

ام الايرلندي باتريك اوهازي المدير الايرلندي للمشروع فيقول «اشعر وكان الدنيا لا تتسع بي من الفرح. لقد اضاء هذا المشروع المستقبل لي، وانا فخور باني صاحب هذا الانجاز الكبير فالقبة معلم اسلامي عريق سيتيح لي فرصة نادرة لعملي المستقبلي. لانه وحسب معلوماتي فان هذه القبة هي اكبر واضخم القبب التي تقام في التاريخ الاسلامي كله

ويتابع لقد كان عملا فنيا معقدا، فقد قمنا بتغيير جلد القبة وغيرنا نظام الوقاية داخل المسجد الحرام ووضعنا اجهزة انذار مبكر واجهزة اطفاء حرائق متطورة وقمنا بتغليف هياكل الالمنيوم التي تم تركيبها مع بداية سنة ١٩٦٠ وتبديلها بخشب زان قوي. وقد قمنا بتصميم خشب الزان حسب التصميم الذي كان متبعا في العهد الاموي قبل ٧ قرون. وقد تعاقدنا مع مقاول من الباطن لتجهيز الالواح الخشبية اما الاخشاب فقد تم استيرادها من جنوب افريقيا. لقد وضعنا ما يزيد عن ٨٥ كغم ذهب. ١٥٠ طن رصاص وحوالي ٢٠٠ طن خشب زان.

لقد تعاملنا مع المشروع وكانه مشروع عائلي اي تعاملنا معه وكاننا نرمم منزلنا الخاص فوضعنا فيه روحنا وقامت ميقان بصناعة الهياكل الخشبية للمبنى القديم، ومهندسو ميقان قاموا بترتيب نظام الامان ونظام الحريق. وتم استخدام مزيد من المقاولين والفلسطينيين المحليين وهذه المجموعة قامت باعمال فريدة وعديدة.

لقد عملنا على تغيير نظام الاسقف المنخفضة وضعنا بعمل نظام دعامات وروافع خاصة لحمل السقف الذي لا يقدر بثمن بتدعيمه من فوق وليس من تحت او من بين المصلين حتى ياخذ المصلون راحتهم

اشعاع القبة الذهبية

والعالم الان سيرى اشعاع القبة الذهبية اللامعة التي تبلغ مساحتها ١٢٠٠م٢ وفي هذا الخصوص لا يسعني كمدير للمشروع الا نقل الشكر الجزيل وعبر جريدة الدستور الى جلالة الملك الحسين سليل النبي محمد والذي قدم لي فرصة للروحنة سانال اعتز وافتخر بها ما حييت

اما الشيخ خليل العلمي رئيس السجدة في المسجد الاقصى فيقول انه انجاز رائع واخاذ ومن لا يشكر الناس لا يشكرونه، نحن نشكر من قام بعملية اعمار المسجد الاقصى المبارك لانهم اخذوا على عاتقهم هذا الانجاز الكبير

ان الله جل وعلا اعطى قدسية للبيت المقدس الذي اصبح رمزا حضاريا وتاريخيا للامة العربية ولا يسعنا الا ان نشكر جلالة الملك الحسين على ما قدم من اجل الاقصى خاصة وبيت المقدس عامة

اما الشركة التي نفذت المشروع فهي شركة ايرلندية تدعى «ميقان» وهي شركة دولية تقوم بتنفيذ مشاريع ضخمة في مناطق مختلفة من العالم. وتتميز الشركة بسرعة انجاز اعمالها فهي تستطيع ان تجهز طابقا كاملا في ثلاثة ايام

وتستخدم الشركة المنيوم خفيف الوزن مصنوع مسبقا في مصانع الشركة مما يؤدي الى توفير الجهد والمال والوقت اللازم لانجاز المشروع

وترتبط الشركة بعقود مع المانيا لبناء سفن ومع تايلاند لبناء ١٨٠٠ وحدة سكنية ومع انجلترا والعراق وافريقيا وبلدان اخرى كثيرة

مؤسسة الندوة للدراسات

الحفاظ على الاقصى جزء من الكرم السخي للحسين

المهندس المشرف عصام عواد :

جددنا لوحة فنية خالدة وعاد للقبة ضياؤها وشموخها

باتريك او هاذي «مدير المشروع» :

انا فخور بأني اعطيت الفرصة لترميم الاقصى، وهذا الانجاز اضاء المستقبل امامي





• المسجد الاقصى المبارك (الحرم القدسي الشريف)

اولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين

حظي المسجد الاقصى المبارك باهتمام المسلمين حكاما ومحكومين خلال العهود الاسلامية المتعاقبة نظرا لاهميته ومنزلته في الاسلام ولارتباط المسلمين به عقيدة وعبادة.

فهو اول القبلتين حيث كان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهون في صلاتهم اليه الى ان نزل امر الله تعالى بتحويل القبلة عنه الى البيت الحرام.

وهو ثاني المسجدين بناء ووجودا في هذه الحياة. حيث روي عن ابي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المساجد وضع اولا يا رسول الله؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم اي؟ قال: المسجد الاقصى. قلت: وكم كان بينهما؟ قال: اربعون عاما.

وهذا الحديث مروي في صحيح البخاري وغيره من كتب الصحاح ولم يختلف فيه رواية او دراية.

وهو يدل دلالة واضحة على ان الذي بناه هو آدم عليه السلام وذلك بعد بنائه للبيت الحرام بمكة المكرمة.

واما الاحاديث الاخرى المروية في كتب الفضائل والتي تختلف فيما بينها عن بنائه ومن الذي قام بذلك فتسقط لاختلافها رواية ودراية لما فيها من اختلاف وتعارض.

وهو ثالث الحرمين الشريفين قال تعالى: «سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير».

ولقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهميته ومنزلته في دين الاسلام بقوله: لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا (يعني المسجد النبوي الشريف) والمسجد الاقصى.

ونعني بالمسجد الاقصى (الحرم القدسي الشريف) جميع المنطقة التي يحيطها سور الحرم، والتي تبلغ مساحتها ١٤٠ دونما و٩٠٠ متر مربع.

ولقد دلت العهدة العمرية على ذلك ولو ان لغير المسلمين في هذه الساحة جزء او موقع لما اخذه المسلمون ولما وافق عمر رضي الله عنه على ذلك لان المسلمين لا يعتدون على حقوق الآخرين، ولا يتجاوزون العدل الى الظلم على الاطلاق لانهم لا يسمحوا لانفسهم ان يغمضوا اعينهم عن كتاب الله تعالى الذي يقول لهم «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى».

فلو كان لليهود مثلا حق في اي جزء من الساحة الشريفة لمكنهم منها عمر رضي الله عنه ولسمح لهم بالدخول اليها. لا بل وجدنا نص العهدة العمرية يمنع يهودا من دخول القدس.

وبهذا ندرك حق المسلمين التاريخي والقانوني والديني في القدس الشريف والمسجد الاقصى المبارك.

وما هذه المحاولات التي يقوم بها يهود وما هذه الادعاءات التي يدعونها الا دعاوى تفتقر الى الدليل والحق القانوني والتاريخي.

مبنى المسجد الاقصى المبارك

يعود بناء المسجد الاقصى الى عهد الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان وفرغ منه في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك رحمهما الله. (٧٤ هـ - ٨٦هـ) (٦٩٣م - ٧٠٥م).

ولقد تعرضت بناية المسجد الاقصى لعدة زلازل على مر العهود الاسلامية. ادت الى هدم اجزائه واعادة بنائه مرات عديدة ادى ذلك الى تغير في شكل بنائه ومساحته. ففي العصر العباسي وفي عهد الخليفة المنصور تم اصلاحه وذلك في سنة ١٥٤ هـ / ٧٧١م. وما لبث المسجد ان تعرض بعد ذلك لزلزال آخر في سنة ٧٧٤م ادى الى هدم بنائه فامر المهدي باعادة بنائه.

وفي زمن الفاطميين حدث زلزال آخر في سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٢م. فخرب المسجد وقام باعماره الظاهر لاعزاز دين الله ولم يغير من تخطيطه العباسي.



اما زمن صلاح الدين الايوبي عندما استرد بيت المقدس وحرره من الصليبيين (٥٨٢ هـ - ١١٨٧م) اعاد البناء الى ما كان عليه. وجدد محرابه وزينه بالفسيفساء ووضع فيه المنبر الجميل الفائق في فنه الذي اتت عليه نيران الحريق الصهيوني سنة ١٩٦٩م.

وفي عهد المماليك توالت الاصلاحات عليه وابرزها ما قام به الملك الناصر محمد بن قلاوون في السنوات ٧٢٩ هـ - ٧٣١ هـ (١٢٣٠م) حيث جدد القبة واعاد البناء الى بهائه وجماله.

وفي عهد العثمانيين تم ترميم القبة والمسجد وواصلوا صيانته والاعتناء به. كما ان المجلس الاسلامي الاعلى قام بصيانته وترميمه بدعم وتأييد من شريف مكة الهاشمي الحسين بن علي طيب الله ثراه وتدل الرسائل المتبادلة بين الشريف الهاشمي وبين




رفيق الخطيب
مدير الحرم القدسي الشريف

رئيس المجلس (الحاج امين الحسيني) على ان الشريف وضع كل امكاناته امام المجلس وقدم مبلغ (٢٤,٠٠٠) اربعة وعشرين الف دينار ذهبي لترميم المسجد وصلاحه.

واولى جلالة الملك الحسين المعظم ومنذ توليه سلطاته الدستورية جل اهتمامه بالمسجد المبارك وساحته الشريفة فامر بتشكيل لجنة خاصة (لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة) بموجب القانون الاردني رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٤م لتواصل العمل في صيانة هذا الصرح الاسلامي الخالد وليبقى مؤديا لرسالته في نشر الهداية والخير.

وكان دور الهاشميين في اجيالنا المعاصرة دورا مميزا في هذا المجال الجليل فقامت اللجنة هذه باجراء الصيانة اللازمة لمبنى المسجد المبارك وجميع معالم الحرم الشريف (المحاريب والقباب والمصاطب والسبل والممرات والآبار) واعادتها الى سابق عهدها الاسلامي الخالد وما كانت عليه من بهاء وجمال.

يد الغدر والعدوان

وفي ٢١ آب ١٩٦٩م امتدت يد الغدر الصهيونية الى المسجد الاقصى المبارك واضرمت فيه الحريق المشؤوم الذي امتد الى اكثر من ثلث مساحته واتت النيران على منبر صلاح الدين الايوبي الذي لم يعمل مثله في التاريخ. وبتوجيه من جلالة الشريف الهاشمي الحسين المعظم قامت اللجنة بعمل متواصل دؤوب بازالة آثار الحريق فاعادت بناء قواعد المسجد وبنيته الاساسية بالخرسانة المسلحة وشمل الاعمار الهاشمي للمسجد محرابه وقبته واروقته الشرقية كاملة وسقفه واسطحه ومحراب زكريا ومسجد عمر وشبابيكه الجميلة وتمكنت بحمد الله وتوفيقه من ازالة آثار الحريق وعاد المسجد المبارك الى بهائه وجماله.

وعلى الرغم من قلة الامكانات المالية في هذا البلد الطيب ومروره بالازمة الاقتصادية الخانقة نتيجة الحصار المفروض بعد ازمة الخليج فقد وجه الملك الحسين المعظم رسالته الملكية السامية لحكومته الرشيدة بتاريخ ٢٨/٨/١٩٩٣م لاعادة صنع منبر المسجد الاقصى المبارك على غرار منبر صلاح الدين الايوبي رحمه الله وضرورة حشد العمال المهرة البارعين في الحفر على الخشب ليعود المنبر لرونقه وجماله مؤديا رسالته التي انشيء من اجلها لنشر الخير والهداية وليكون حافزا لهذه الامة على وحدة الصف والكلمة لتحرير اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وتنفيذا لهذه الرغبة الملكية السامية قامت لجنة الاعمار باعداد المخططات اللازمة لهذا المنبر وكان الاستاذ جمال بدران الخبير في هذا الفن الرفيع قد اعد الرسومات الفنية للمنبر. وقامت اللجنة بمخاطبة عدد من الدول العربية والاسلامية الشقيقة (مصر - المغرب - سوريا - تركيا - اندونيسيا - الباكستان - ماليزيا) لاستقطاب عدد من الفنيين والعمال المهرة البارعين في هذا العمل الجليل. وتلقت اللجنة الردود الايجابية من هذه الجهات. واستقبلت اللجنة قبل ايام رئيس تعاونية التجارة الدولية في المملكة المغربية الشقيقة واطلعته على المخططات ودرست معه الرغبة الملكية السامية ووضعت الآلية التنفيذية لهذا العمل الجليل.

وستلتقي اللجنة في الايام القليلة القادمة بالخبراء والبارعين من اندونيسيا وتركيا كما ستطلع على اعمال الفنيين في بقية الدول الشقيقة لتحقيق هذا العمل الجليل في اقرب الاوقات.

سور المسجد الاقصى

يحيط بالمسجد الاقصى المبارك سور من جميع الجهات. فالحد الشرقي والسور الشرقي والجنوبي للمسجد هي جزء من سور القدس. وقد بني الجزء العلوي من السور في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ١٥٤٠م.

اما الجزء الغربي من الحد الجنوبي فهو عبارة عن الجدار الجنوبي للمسجد الاقصى المبارك ومسجد النساء والمتحف الاسلامي.

والحدان الغربي والشمالي عبارة عن المباني التي انشئت في عهد الايوبيين والمماليك واستعملت كمدارس، ويطلق على الجزء الجنوبي من الحد الغربي اسم حائط البراق.

هذا ويوجد للحرم الشريف ثمانية عشر بابا، منها عشرة مستعملة وثمانية مقفلة، وهي على الترتيب من الركن الجنوبي الغربي متجها الى الشمال:

١ - باب المغاربة: ويسمونه (باب داود) يقع تجاه السلم الجنوبي بالجهة الغربية لحرم الصخرة المشرفة.

٢ - باب مقفل.

٣ - باب مقفل.

٤ - باب السلسلة: ويسمونه (باب السكينة، وباب السحرة، او الباب المغلق) وقيل انه سمي بباب السكينة لان هناك تابوت السكينة الذي ورد ذكره في القرآن الكريم والذي حملته الملائكة (الاية ٢٤٨ من سورة البقرة).

● منظر عام لمدينة القدس

٥ - باب المطهرة: ويسمونه باب المتوضىء، لانه يؤدي الى المراحيض العامة.

٦ - باب القطانين: وقد جدد بناءه الامير تنكز الناصري سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦م.

٧ - باب الحديد: ويسمونه باب ارغون، جدده ارغون المالكي نائب الملك الكامل شعبان في الشام سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٨م.

٨ - باب الناظر: ويسمونه باب الحبس او باب علاء الدين البصيري او باب ميكائيل.

٩ - باب الغوانمة: كان يعرف قديما بباب الخليل او باب الوليد، كما انه يسمى الان خطأ باب الغوانمة، وسمي كذلك لانه يؤدي الى حارة بني نعيم.

١٠ - باب العتم: ويسمى باب فيصل او باب شرف الانبياء.

١١ - باب حطة: وهو من اقدم الابواب.

١٢ - باب الاسباط: وقد عمره سليمان القانوني.

١٣ - ١٤ باب التوبة، باب الرحمة - وهما مقفلان.

١٥ - باب الجنائز

سور القدس

ان سور القدس قديم قدم المدينة، وقد تغيرت اتجاهاته عدة مرات وطرأت عليه تجديدات كثيرة، وقد هدم ورمم على عدة عصور.

والسور بشكله الحالي ترجع اجزاء كثيرة من اساساته للعصر الايوبي ولا شك في ان المماليك قاموا بدعم وتقوية هذا السور، وقد كان آخر تجديد له في زمن سليمان القانوني الذي لا يزال اسمه منقوشا عليه. وللسور سبعة ابواب، ولم تبن هذه الابواب في وقت واحد الا انها بنيت في وقت متقارب، ويظهر في السور فن العمارة العسكرية السائدة في عصر بنائها، حيث طريق الحراسة المحيطة بالاسوار، ويتسع عند الابراج الموجودة بها، وعلى طول الاسوار توجد اماكن حماية والتي تكفل الملجأ للحراسة مع امكانية المراقبة والنظر في اماكن مختلفة. ويتمتع سور القدس بالمنعة والقوة، حيث توجد فيه الطاقات لصب الزيت المغلي لدفع الاعداء، ومزاغل لرمي السهام، كما ويمتاز باحاطته بالمدينة وكماله.

محاريب المسجد الاقصى:

يمكن القول بانه قد وجد نوع من المحاريب او علامة لتعيين اتجاه القبلة منذ السنة الثانية للهجرة، اي منذ ان استقر الاتجاه في الصلاة نحو الكعبة، بل لعل ذلك قد وجد منذ اللحظة الاولى التي وضع فيها اساس المسجد النبوي في المدينة، وان الرسول الكريم قد وضع المحراب بنفسه في مسجد قباء خارج المدينة، وهو المسجد الذي اقام الرسول الصلاة في موضعه وهو في طريقه مهاجر الى المدينة.

والمحراب لغة هو صدر البيت واكرم موضع فيه، والجمع محاريب وهو ايضا الغرفة والمحراب عند عامة الناس اليوم مقام الامام في المسجد. وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عروة بن مسعود رضي الله عنه الى قومه بالطائف فاتاهم ودخل محرابا له، فاشرف عليهم عند الفجر ثم اذن للصلاة فقال: وهذا يدل على انه «غرفة يرتقي اليها، والمحاريب صدور المجالس ومنه سمي محراب المسجد ومنه محاريب غمدان باليمن والمحراب القبلة ومحراب المسجد ايضا صدره واشرف موضع فيه.

وفي الحرم القدسي الشريف نشاهد كثير من المحاريب التي يزيد عددها عن الاربعين محرابا موزعة على الابنية المسقوفة والمصاطب والساحات، وربما يرجع السبب الى كثرتها الى حرص الحكام المسلمين على تزيين ساحات المسجد الاقصى والحرص ايضا على تخليد ذكرى لهم.

وفائدة وجود المحراب اولا وقبل كل شيء هي تحديد اتجاه القبلة، ثم بعد ان ترامت اطراف الدولة الاسلامية وبلغت بالازدهار الحضاري اصبح المعمار المسلم يتفنن في ابراز اللمسات الفنية على المحراب، خاصة كما ذكرنا ان المحراب هو صدر المجلس واشرف موضع فيه.

مآذن المسجد الاقصى:

للحرم القدسي الشريف اربع مآذن على حدوده، يؤذن من عليها جميعا في اوقات الصلاة وهي:

١ - المئذنة الفخرية:

تقع في الركن الجنوبي الغربي من الحرم الشريف، بناها سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨م القاضي شرف الدين عبدالرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين بمكة والمدينة والحرم القدسي الشريف والحرم الابراهيمي بالخليل. وقد استبدل المجلس الاسلامي الاعلى سنة ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م الجزء الاعلى منها لتصدعه بآخر من اجمل الطرز المعمارية العربية، وتسمى ايضا مئذنة باب المغاربة.

٢ - مئذنة باب السلسلة:

تقع على الحد الغربي للحرم الشريف فوق باب السلسلة. بناها عام ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م الامير سيف الدين تنكز الناصري نائب السلطنة المصرية بالشام، وحاكم الشام الذي بنى ايضا المدرسة التنكزية المجاورة للمئذنة، وسميت ايضا (منارة الحكمة) عندما استعملت المدرسة كمحكمة شرعية في عهد الاتراك، وقد جدد المجلس الاسلامي الاعلى سنة ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م قبة هذه المئذنة وزخارفها.

٣ - مئذنة باب الغوانمة:

تقع في الركن الشمالي الغربي من الحرم الشريف فوق باب الغوانمة بناها سنة ٦٧٩هـ / ١٢٩٧م القاضي شرف الدين الخليلي الذي بنى المئذنة الفخرية بامر الملك المملوكي المنصور لاجين، وجددها سنة ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م الامير سيف الدين تنكز الذي بنى مئذنة باب السلسلة في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون، وسميت يومئذ (منارة السرايا) وجدد المجلس الاسلامي الاعلى سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م شرفة هذه المئذنة وكرنيشها وما يعلوه.

٤ - مئذنة باب الاسباط:

تقع على الحد الشمالي للحرم الشريف غرب باب الاسباط على بعد امتار قليلة منه وتسمى ايضا (المئذنة الصلاحية) بناها سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م الامير سيف الدين قطلوبغا نائب السلطنة وناظر الحرمين الشريفين بالقدس والخليل في عهد الملك الاشرف شعبان، وهنالك على بابها نص كتابي يشير الى بانيها، وقد اختل الجزء الاعلى منها اثر زلزال سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م، ولكن اعيد اصلاحها من قبل المجلس الاسلامي الاعلى وكتب ذلك على لوحة في اعلى بابها السفلي سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م.

المعاهد والرواقات المحيطة بالمسجد الاقصى:

تقوم في منطقة المسجد الاقصى عدد من المعاهد والرواقات وهذه المعاهد تشغل حاليا عددا من الابنية التاريخية التي تعود لعصور مختلفة، ومن هذه الابنية المشغولة كمؤسسات مدنية:

١ - المدرسة الثانوية الشرعية للبنين، والتي تقع بجوار باب الاسباط، وكان يقوم مقامها احد الاروقة الشمالية.

٢ - دائرة الاوقاف الاسلامية، وهي تحتل مبنى المدرسة المنجكية التي تعود للعصر المملوكي.

٣ - مكتبة المسجد الاقصى، وهي تقع في الجهة الغربية من الحرم القدسي الشريف وقد كانت قديما في عهد المماليك مدرسة تدعى المدرسة الاشرفية نسبة الى بانيها وقد بناها في الاصل الامير حسن الظاهري باسم الملك الظاهر خوشقدم سنة ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م وكانت تدعى السلطانية.

٤ - وبالقرب منها توجد الثانوية الشرعية للبنات، واذا سرنا بخط مستقيم الى جهة الجنوب على الحائط الغربي للحرم نصل لمبنى المتحف الاسلامي وقسم الاثار الاسلامية، وقد كانت هذه البناية يشغلها جامع المغاربة.

المزولة:

المزولة هي ساعة شمسية ابتكرها واستخدمها المسلمون من اجل استخراج ساعات النهار حتى يتمكنوا من تحديد مواعيد الصلاة بدقة، واستخدمت المزولة من اجل تحديد اتجاه القبلة ايضا.

وعلى هذا فان المزولة اداة علمية فلكية تعتمد على علوم الفلك (الهيئة) وادواته وعناصره، وخاصة اشعة الشمس ومقدارها من حيث درجة ميلها وزاوية سقوطها على عقرب المزولة ومقدار انعكاس ظله على اللوحة المرقمة.

هذا وهناك انواع عديدة من المزاول، ولكن معظمها لا يخرج عن الفكرة البسيطة التي تعمل عليها المزولة، وايا كان نوع المزولة فانها تعتمد على مقياس الظل، وهي عبارة عن مساحة نقشت عليها الارقام وقسمت المساحة التي بين الارقام الى عدة درجات، ثم ثبت عقرب المزولة في منتصف اللوحة، وعلى ارتفاع معين، هذا ويوجد في اعلى منتصف البائكة الجنوبية لصحن قبة الصخرة مزولة قريبة جدا من هذا الوصف.

والمعروف ان عدة منشآت معمارية اسلامية تضم مزاول قائمة بها حتى الآن. وتحتوي مجموعات المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة الكثير من المزاول المتعددة الاشكال والاحجام والمزولة اما ثابتة او متحركة متنقلة. يمكن استخدامها في اكثر من مكان. هذا واقدم مزولة مؤرخة معروفة لدينا هي تلك المزولة التي تعود للمدرسة الاحمدية بحلب حيث انها ترجع لسنة ٥٥٤هـ / ١١٥٩ - ١١٦٠م.

قبة الصخرة:

تعتبر قبة الصخرة اقدم اثر اسلامي في تاريخ العمارة الاسلامية من حيث البقاء والتكامل وهي من اهم وابدع الاثار الاسلامية على الاطلاق، وتمتاز قبة الصخرة بتصميمها الفريد في العمارة الاسلامية في عصورها المختلفة، كما انه من الملاحظ ان تصميم قبة الصخرة لا ينطبق ونظام المساجد المعروفة.

اسس قبة الصخرة المشرفة الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان سنة ٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥م وبدىء في البناء سنة ٦٦ هـ - ٦٨٥م واتم البناء عام ٧٢هـ / ٦٩١م بعد ان صرف عليها خراج مصر لسبع سنين.

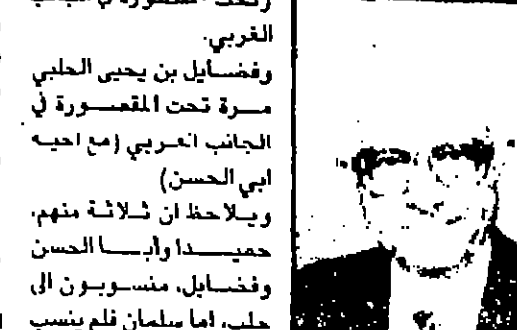
ولقد اصاب مبنى قبة الصخرة مع تقادم العهد ومرور الزمن وبفعل العوامل الطبيعية المتعددة من حر وبرد ورياح وزلازل بعض الوهن والضعف والخراب، الا ان المسلمين على كافة عصورهم ودولهم كانوا يهبون لاصلاح ما انهدم واعادة ما سقط.

ففي عهد الخليفة العباسي المأمون اصاب القبة بعض الخراب فامر باصلاحه، وفي العصور التالية ايضا جرت التصليحات والترميمات، ومن اشهرها ما حدث في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله، وكذلك ما عمله صلاح الدين الايوبي حينما حرر القدس، وتوالت الترميمات والاصلاحات ايضا بعد صلاح الدين الايوبي وفي عهد المماليك وعهد الاتراك حيث تم في عهد السلطان سليمان القانوني وضع البلاط المزخرف بدل الفسيفساء. وفي سنة ١٩٥٦م وما يليها تمت على يد لجنة اعمار قبة الصخرة عدة اصلاحات وترميمات.

والقبة عبارة عن مثمنين احدهما يحيط بالاخر، حيث تقوم عليها قبة اسطوانية تعلوها القبة ويحتوي كل ضلع من اضلاع المثمن الخارجي على سبع طاقات وحنايا معقودة بعقد مستدير، وتحتوي قبة الصخرة ايضا على الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية التي تعتبر من اجمل انواع الزخارف الاسلامية.

هذا وقد وضع العديد من المؤلفات عن قبة الصخرة، وحظيت باهتمام خاص من قبل العلماء، وينتهج اهتمام المسلمين كافة بقبة الصخرة من مركزها الديني في قلوب المسلمين فهي موضع المعراج، وحينما قدم عمر بن الخطاب ليتسلم القدس وبعد كتابة العهدة العمرية كان اول شيء سأل عنه مكان الصخرة التي عرج عنها الرسول صلى الله عليه وسلم.

منبر المسجد الاقصى.. «الذي لم يصنع في الاسلام مثله..»



سالم علي الجعفري

عندما ترى في العمل ابتكارا لا سابقة له، واتقانا تعجز عن ان تجد فيه مغمزا، وتناسقا ليس فيه نبو، وتناسبا يبلغ حد الكمال، وجمالا اخاذا في جملته باهرا في تفاصيله فهو الفن بعينه.

فاذا كان العمل فوق ذلك، سباقا بين اربعة من الفنانين، كل منهم مهندس ورسام ونجار وحفار، تولى جانبا من العمل فبذل فيه فكره وجهده ليبز اقرانه الثلاثة الآخرين، وضاعف فيه العناية ليتفوق في بعض ما عمل حتى على نفسه، بلا حساب للزمن، وبادوات بدائية يدوية، دون انتظار مردود يكافئ الفكر والجهد المبذول، فهذا فوق الفن. انه نبل لا يتأتى الا لمن كان عمله ضربا من العبادة.

فنانون اربعة

الفنانون الاربعة، سلمان ابن معالي، وحميد بن ظافر، وفضائل بن يحيى واخوه ابو الحسن، صنعوا في حلب الشهباء ذلك المنبر «الذي لم يصنع في الاسلام مثله»، لا من قبل ولا من بعد، صنعوه بامر من السلطان نور الدين محمود بن زنكي، وقد امرهم سنة ٥٦٤ للهجرة بالمبالغة في تحسينه واتقانه وقال: «هذا قد عملناه لينصب في بيت المقدس»، كما روى ابن الاثير.

وكانت القدس حينئذ ـ بحرمها ومسجدها الاقصى وقبة الصخرة ـ قد مضى على احتلال الصليبيين لها زهاء سبعين سنة، وكان نور الدين يعد العدة لاستعادتها الى حوزة الاسلام، والناس يقولون، كما روى ابو شامة المقدسي: «هذا امر مستحيل، وهيهات ان يعود القدس للاسلام! فان الفرنج عليه مستولون مستغلون، وهم يكثرون على الايام وقد اعجزوا ملوك الاسلام». لكن نور الدين كان صادق العزم، خالص النية لله، مضى يمهد لغايته وللوفاء بنذره، فاخضع البلاد الشامية والمصرية ليطبق على الدولة الصليبية، لكن المنية عاجلته فمات على النية، وكان الفتح على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ٥٨٢ هـ فاوفى بنذر نور الدين «الذي رباه واحبه وحياه» وامر بنقل المنبر من حلب لينصب في المسجد الاقصى.

كان «الحرم»، وهو الاسم الذي اوثره للمكان، بمسجديه وساحاته، ومصاطبه وقبابه، واروقته وخلواته، وآباره واسباله، وشجر الميس والسرو والزيتون فيه ـ كان مسرح طفولتنا، ومرتع صبانا، ومهرجان اعيادنا، ومنطلق مظاهراتنا وثوراتنا ومواكب افراحنا واتراحنا، والمعبر في سبيلنا من باب السلسلة الى باب القوانمة.

وكان الاستاذ جمال بدران، متعه الله بالصحة والعافية والعمر المبارك المديد، اول من وجه انظارنا كتلاميذ الى عجائب الزخرفة الاسلامية التي يزخر الحرم بها. كان استاذنا بالمدرسة الرشيدية واستاذ اساتذتنا فيها من خريجي الكلية العربية ومنهم الاستاذ الجليل حسني الاشهب اطال الله بقاءه واعانه على اعباء المدارس التي يشرف عليها في الارض المقدسة. في مجال تدريبنا على الرسم الزخرفي الاسلامي كان الاستاذ بدران يكلفنا نقل الزخارف عن مباني الحرم، المسجد الاقصى ومسجد الصخرة وقبة السلسلة، عن النوافذ المرصعة بالوان الزجاج، والفسيفساء، والحفر في الخشب، والتوشية بالذهب والاصباغ على الجدران والقباب، والنقش في الرخام كنا نختار الوحدات الزخرفية البسيطة، اما زخارف المنبر فقد كانت ـ على جمالها الاخاذ من الزخارف النباتية والهندسية ـ تستعصي على اقلامنا وفراشينا.

الا ان اول من نبهني الى عجائب صنع المنبر كان ابراهيم الترهي رحمه الله. كان من ابرع النجارين، وله سابقة مع المجاهدين، اتامل دقة الصنعة في الحفر والخراطة، وعجائب تجميع خشب الارز والابنوس دون غراء او مسامير، وامتع النظر بزخارفه الدقيقة المتغايرة المتناسقة وتطعيمه بالعاج والصدف والابنوس، اتقرى اجزاءه ووحداته باللمس، واتمعن فيما كتب عليه حفرا بالخط الايوبي من الايات القرآنية، واسماء صانعيه والدعاء لنور الدين محمود بن زنكي آق سنقر وتاريخ امره بصنعه، «اقارنه بتاريخ استعادة صلاح الدين بيت المقدس من الصليبيين المنقوش فوق قوس المحراب الذي امر بتجديده وترخيمه» بمختلف الوان الرخام الى جوار المنبر، وحساب الفرق بين التاريخين تسع عشرة من السنين. اسماء اولئك الفنانين الاربعة محفورة على المنبر في ثمانية مواضع. سلمان بن معالي مرتين، في اعلى مصراع باب المنبر الايمن وتحت درابزين الدرج في الجهة الغربية، وحميد بن ظافر الحلبي لربع مرات، في اعلى مصراع الباب الايسر، ومنتصف الدرابزين في الجهة الشرقية، وفي صدر مقصورة الخطيب وتحت المقصورة في الجانب الشرقي.

وابو الحسن بن يحيى الحلبي مرتين، تحت المقرنصات فوق الباب وتحت المقصورة في الجانب الغربي.

وفضايل بن يحيى الحلبي مرة تحت المقصورة في الجانب الغربي (مع اخيه ابي الحسن)

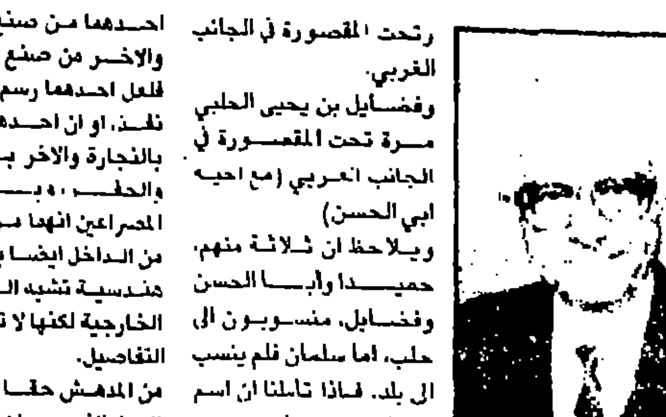
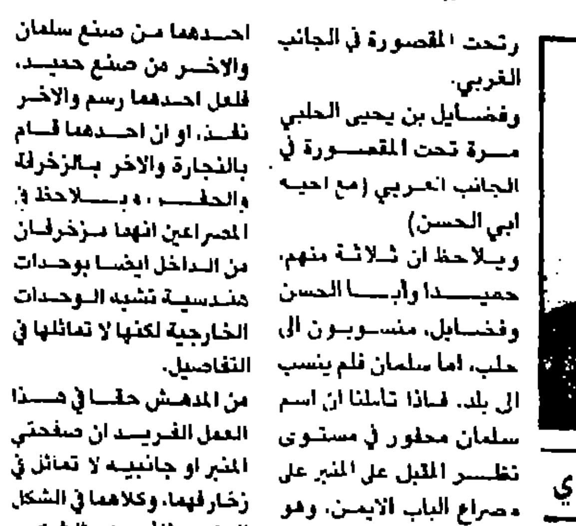
ويلاحظ ان ثلاثة منهم: حميدا وابا الحسن وفضايل، منسوبون الى حلب، اما سلمان فلم ينسب الى بلد. فاذا تاملنا ان اسم سلمان محفور في مستوى نظر المقبل على المنبر على مصراع الباب الايمن، وهو عادة موضع الشرف، واذا استحضرنا ما اورده ابو شامة المقدسي عن العماد الاصفهاني ـ الذي كان مع صلاح الدين يوم الفتح ـ من قوله انه «كان بحلب نجار يعرف بالاخترينى من ضيعة تعرف باخترين لم يلف في براعته وصنعته قرين، فامره نور الدين بعمل منبر لبيت المقدس وقال له: اجتهد ان تاتي به على النعت المهندم والنحت المهندس فجمع الصناع واحسن الابداع» ترجح لدينا عندئذ ان الاخترينى الذي اشار اليه العماد الاصفهاني بنسبته الى ضيعته دون ذكر اسمه هو نفسه سلمان بن معالي السمي حفرا على المنبر باسمه دون نسبته الى موطنه خلاف الثلاثة الاخرين الذين احسب انهم كانوا مهرة الصناع الذين اختارهم وجمعهم لهذا العمل الجليل كما امره نور الدين.

خبرة جمال بدران

من هؤلاء الثلاثة حميد بن ظافر، وقد تكرر اسمه اربع مرات في اربعة مواضع من المنبر، احدها اعلى مصراع الباب الايسر مناظرا لموضع اسم سلمان بن معالي في اعلى مصراع الباب الايمن، لذلك يسوغ القول بانه كان مقدم الصناع، وانه كان له السهم الاوفر في التنفيذ.

واذا تاملنا مصراعي الباب وجدنا انهما متماثلان في الصنعة والزخرف، واستبعد لذلك ان يكون احدهما من صنع سلمان والاخر من صنع حميد، فلعل احدهما رسم والاخر نفذ، او ان احدهما قام بالنجارة والاخر بالزخرفة والحفر، «ويلاحظ في المصراعين انهما مزخرفان من الداخل ايضا بوحدات هندسية تشبه الوحدات الخارجية لكنها لا تماثلها في التفاصيل.

من المدهش حقا في هذا العمل الفريد ان صفحتي المنبر او جانبيه لا تماثل في زخارفهما، وكلاهما في الشكل العام مؤلف من مثلث كبير قائم الزاوية متساوي الساقين، وتره يوافق ميل الدرج، واحدى ساقيه افقية مع القاعدة والاخرى قائمة تجاور مستطيلات ومربعات بعضها فوق بعض من قاعدة المنبر الى مقصورة الخطيب. كل من هذه الاقسام انفرد بتصميم زخرفي مختلف عن نظيره في الجانب الواحد كما انه مختلف عن نظيره في الجانب الأخر. لهذا فان من ينظر الى جانب المنبر الشرقي لا يقدر العمل حق قدره ما لم ينظر الى جانبه الغربي، ولا يراهما الرائي معا من اي مكان واحد. اما الفاحص الدقيق فقد اعد له هؤلاء الفنانون متعة خاصة حين يتامل تفاصيل المثلث الكبير، اذ هو مؤلف من اشكال هندسية متشابكة تحددها براويز من خشب الارز (على الارجح) تضم حشوات ثمانية وسداسية، ونجوما مثمنة ومخمسة، وغير ذلك من الاشكال الحشو المصنوع من خشب الابنوس الصلب الذي تبلغ به الدسامة ان يرسب في الماء فلا يطفو. وتذهل حين ترى الجمال في الزخرفة والدقة في الحفر، وحين تلاحظ انه حتى الحشوات المتكررة المتماثلة في المحيط يختلف بعضها عن بعض في الزخرفة النباتية المحفورة فيها. وعددها في الاشكال المثمنة فقط وفي المثلث الواحد اثنتان وثلاثون، فما بالك بالاشكال الاخرى وهي اصغر حجما واكثر عددا.

● منبر صلاح الدين قبل الحريق

الاستاذ جمال بدران، الذي ودعت خبرته ما لا يحصى من الاعمال المنفذة في الخشب، وقف مبهورا لهذا التنوع في التصميم الزخرفي ولهذه الدقة في حفر الخشب القاسي، تلك الدقة التي لا تضاهيها الان دقة مثقب طبيب الاسنان، منفذة بادوات يدوية بدائية استعملت في عصر مضى عليه ثمانية قرون. ولطالما حار الاستاذ بدران في استكناه الطريقة التي جمعت بين خشب الارز وخشب الابنوس في لوحة كبيرة وهو يعلم ان الجمع بين نوعين من الخشب بينهما تفاوت في الصلابة كبير لا يتاتى بطريقة التعشيق او التلسين، ومع ذلك بدت اللوحة جسما واحدا متماسكا، حتى تبين له بتشريح بقايا المنبر ان الجمع بين النوعين من الخشب كان بخوابير من العاج قامت بالمهمة وقاومت عوادي الزمان. وفي الدرابزين على جانبي المنبر معجزة اخرى خلافا للحفر السائد في زخرفة جسم المنبر، نجد الدرابزين، وكذلك الحاجز في جانبي مقصورة الخطيب، منفذا بتجميع قطع صغيرة من الخشب، بحجم الخنصر او اصغر، مشغولة بالخراطة، انضم بعضها الى بعض لتشكيل وحدات زخرفية ضمن اطارات من اشرطة خشبية مفرزة تؤلف اشكالا هندسية متشابكة. ويعجب المرء ان تكون القطع، على صغرها، وعلى الرغم من بدائية الادوات المخروطة بها، متماثلة في الشكل وفي القياس، بدقة لا تكاد تتسامح بتجاوز عشر معشار المليمتر، وقد تجمعت هذه القطع في لوحة ربما بلغت اربعة امتار، كانها جسم واحد، لم تتفلت منها قطعة واحدة خلال ثمانمئة من السنين

قلت «لوحة»، بل هي اربع لوحات: صاعد المنبر يرى لوحة عن يمينه تختلف في الشكل عن الاخرى التي عن شماله، ومن ينظر الى الدرابزين من الخارج يرى في جهة المنبر الشرقية غير ما يراه من الجهة الغربية وغير ما يراه الصاعد درج المنبر من الداخل. فالدرابزين في الواقع اثنان من كل جانب يجمع بينهما المتكا الذي يعتمد عليه الخطيب في صعوده ونزوله والمتكا في الجهة الغربية من الداخل محفور بآيات قرآنية من سورة النحل، وفي الجهة الشرقية باسم نور الدين والقابه، ومن الداخل في الجهتين، وكذلك من الاعلى محفور بزخارف نباتية غاية في الروعة.

لم يترك هؤلاء الفنانون من المنبر بوصة مربعة واحدة دون عناية. حتى النصوص المكتوبة محفورة الى مستوى ودونها بين الحروف.. حفرت زخارف خلفية [illegible] مستويات اعمق [illegible] القارئ. اني اعترف [illegible] في الواقع اختصرته مقتصرا على بعض الملامح ولا [illegible] في القول متسع، ومهما [illegible] اجدني عاجزا ان اوفي هذا الاثر الجليل بالوصف [illegible] او حق صانعيه.

هذا المنبر العتيق، البديع الباهر، الذي قاوم عوادي الزمن ثمانمئة سنة او زهاءها، قاوم الارضة ونخر السوس، وتتابع الحر

والقر، والرطوبة والجفاف، لم تتشقق اجزاؤه ولم تتقوس، ولم تتخلع او تتفلت، بل ظلت متماسكة، لا غراء ولا مسامير، وتحملت صعود الخطيب ونزوله اكثر من اربعة الاف مرة، واحتكاك ملايين المصلين حوله، منذ نصبه صلاح الدين على يمين منبره، حتى ذلك اليوم المشؤوم!

ذلك اليوم الخميس، السابع من جمادى الثانية سنة ١٣٨٩ للهجرة (١٩٦٩/٨/٢١م) بعد ست وثمانمئة سنة تقريبا من اقامته في المسجد الاقصى، يوم اتت عليه النار في الحريق الذي اقترفه روهان اليهودي واعوانه في المسجد بعد سنتين من الاحتلال الصهيوني للقدس وما بقي من فلسطين، ولم تتهم السلطات المحتلة الا روهان. الا انها لم تلبث ان اطلقت سراحه على انه مختل العقل، مجنون لا يسال عما اقترفت يداه.

في ذلك الحريق، الذي هب اهل القدس لاطفائه بالايدي والمكانس ودلاء الماء، وقد حبس عنه ماء الاطفاء ومنعت من الوصول اليه آلياته، استحال المنبر الى رماد، لم تبق منه الا شذرات قليلة متفحمة، محفوظة في متحف الحرم الشريف شاهدة على الجريمة النكراء. وبتوجيه من جلالة الملك الحسين المعظم اضطلعت لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بازالة اثار الحريق، وقد كانت الاضرار بالغة، وعهدت الى الاستاذ جمال بدران برسم زخارف المنبر توثيقا له وتمهيدا لتجديده، فبدأ العمل فيه من تاريخ ١٩٧٢/٢/١٥ واقام مرسمه في مبنى القبة النحوية القائم على الزاوية الجنوبية الغربية من صحن مسجد الصخرة المشرفة، تعبر فيه بالرسم حتى انجز العمل وحده في حوالي اربع سنين.

استعان الاستاذ بدران ببقايا المنبر، ثم بصور شمسية له قديمة استعارها من دير الدومنيكان، ومتحف الاثار الفلسطيني (متحف روكفلر)، والمدرسة الانجليزية للاثار في القدس، وما لم يجد له اثرا في البقايا او في الصور من اجزاء المنبر وضع هو تصميمه متوخيا روح الزخارف التي درسها في سائر اجزائه. اما الكتابات التي كانت على المنبر، وتبلغ حوالي ٢٨ مترا في مجموع اطوالها، من الايات القرآنية وتاريخ الامر بالصنع واسماء الصناع، فقد استعان في بعضها بالصور الفوتوغرافية، وبالقليل من القليل من البقايا المتفحمة، واكملها من النصوص الواردة في تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك للمؤرخ عارف العارف رحمه الله، والتزم في الخط اسلوب العصر الايوبي كالاصل.

في سنة ١٩٨٤ تمت اعمال الترميم وازالة آثار الحريق، وبقي المنبر لم ينجز منه سوى ما انجزه الاستاذ جمال بدران بالرسم في اكثر من ثلاثين لوحة. ومضت السنين في اتصالات لتنفيذ هذا العمل المهيب لم تثمر.. الى ان بادر جلالة الملك الهاشمي فامر دولة رئيس الوزراء بان يوجه ذوي العلاقة في وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ولجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة لاتخاذ جميع الخطوات اللازمة لاعادة صنع المنبر على صورته الحقيقية المتميزة ببالغ الحسن والدقة والاتقان «انطلاقا من ايماننا بالله القوي العزيز الوهاب، وادراكا لمسؤوليتنا التاريخية الحضارية، واحتراما لتراث امتنا الخالد، وتاكيدا لثقتنا بامتنا في حاضرها ومستقبلها، وانهاء لحالة التسول التي تجري هنا وهناك من اجل المقدسات في القدس، واستجابة للنداء الالهي الازلي في قوله تعالى: «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين»

وامر جلالته ايضا بتوجيه لجنة الأعمار الى ان تضم مشروع صنع المنبر الى مشروع ترميم قبة الصخرة المشرفة (الذي اشرف على تمامه وقد تبرع جلالته بمنحة سخية تستغرق تكاليفه) وان تحشد المهندسين والمختصين والفنيين المهرة والعمال البارعين حتى يعود كما كان في مكانه من المسجد الاقصى المبارك، مهما كلف هذا العمل الاسلامي من جهود، ومهما بلغت تكاليفه من اموال».

اتيح لي الاطلاع على اللوحات التي رسمها ابو راسم ـ جمال بدران ـ بالحجم الطبيعي، فذهلت لما فيها من روعة واتقان، وامضيت ساعات طوالا في تاملها ومقارنتها بما تيسر من صور قديمة للمنبر من زوايا مختلفة، ورايت ان على ما كتب الاستاذ جمال من تقارير عنها، فادركت جسامة مهمة اعادة صنع المنبر ليعود كما كان.

١ـ اعتمد الاستاذ بدران في مقاييس لوحاته على بقايا المنبر، وهي قليلة الغناء، وكان جل اعتماده على المقارنة بالشاخص او العصا المدرجة بعشرات السنتمترات الظاهرة في بعض صور المنبر الفوتوغرافية توضيحا لحجم ما جاورها منه، اذ لم يتيسر له رسم هندسي يبين ابعاد المنبر باقسامه ولوحاته الزخرفية وبراويزها، فجاءت الابعاد في الرسم نتيجة تقدير لا تدقيق، لذلك لا بد من نقل الابعاد التي توصل اليها لتكوين مخطط، اما يؤكد تناسق هذه الابعاد حين تضم اللوحات بعضها الى بعض وان هذه اللوحات وافية تغطي المنبر بكامل اجزائه، او يبين ما في الابعاد من تفاوت لا بد من تلافيه او في اللوحات من نقص لا بد من اكماله.

٢ـ بالتدقيق في اللوحات الزخرفية المرسومة مقارنة بالصور وجدت في بعضها اختلافا عن الاصل الذي تبينه الصور. بعضه اوضح الاستاذ جمال انه عاد به الى الاصل في اجزاء من الزخرفة وجدها دخيلة عليه في اعمال الصيانة على مر القرون، وذلك حيثما وجد من الاصل الاصيل الباقي ما يدل عليه، ومن ذلك زخرفة عضادتي باب المنبر اللتين تحملان مصراعيه، وبعضه لم يجد له اصلا يدل عليه، كالزخرفة النابية في واجهة مقصورة الخطيب، فاستعاض عنه بزخرفة جديدة من تصميمه، توخى فيها النسق العام في زخرفة المنبر الاصيلة.

الا ان بعض الاختلافات في بعض التفاصيل لم اجد لها سببا، لعلها محاولة للتحسين على الاصل او للتيسير في التنفيذ. وهذه مهما كان السبب لا بد من حصرها لتقرير قبولها او الرجوع بها الى ما كانت عليه بعد الاستماع الى راي الاستاذ بدران فيها.

٣ـ في اللوحات الكبيرة، كالمثلثين اللذين يشغلان مساحة كبيرة من جانبي المنبر، وكذلك الدرابزين، اقتصر الاستاذ بدران في الرسم على جزء من اللوحة يمثل التصميم، تاركا الباقي للتنفيذ بتكرارها. ينبغي هنا التاكد بالقياس من ان التكرار يملا اللوحة بابعادها، لا يزيد عليها ولا ينقص، وذلك بعد التاكد من صحة هذه الابعاد وانسجامها مع ما جاورها من ابعاد البراويز واللوحات الاخرى، كما جاء انفا في الملاحظة الاولى.

٤ـ لم يظهر على اللوحات المرسومة ما يدل على مواضع حشوات خشب الابنوس، وهذا ضروري لتقدير الكمية اللازمة منه، او يبين مادة التطعيم في الخشب في اماكنها من الرسم اهي العاج او الصدف، لا بد من هذا البيان للتنفيذ. ولعل الاستاذ بدران لم يجد ضرورة لذلك في حينه

لانه كان سيشرف بنفسه على التنفيذ والامل ان يفعل.

٥ـ لارشاد الحفارين الى تفاوت الاعماق في حفر الخشب وتفاصيله الدقيقة ظهرت اجزاؤه من الرسم الزخرفي مظللة بظلال تتزايد قتامة مع التعمق. الا انه لم يظهر في الرسم ما يبين على الاقل الحد الاقصى في عمق الحفر او البروز دون السطح واعمق الاعماق التي [illegible] في التنفيذ والتقدير [illegible] ايضا [illegible].

ومن هذا القبيل بعض البروز نصف الكروي الظاهر في بقايا الاصل او كما تدل عليه الصور الفوتوغرافية، لم يظهر على بعضه دليل في اللوحات المرسومة، بل ظهرت في اماكنه مساقط للزخرفة مسطحة، دون تظليل او مقاطع تبين التكوير، وهذه لا بد من استكمالها.

في اعتقادي ان اغفال بيان الاعماق وكذلك البروز الكروي لم يكن من قبيل السهو او التقصير، بل لما كان متوقعا من اشراف الاستاذ جمال بنفسه على التنفيذ كما ذكرت.

٦ـ وفي كتابة الأيات القرآنية من سورة النحل (الايات ٩٠ ـ ٩٢) على الدرابزين في الجهة الغربية من المنبر، وردت اخطاء بترك اربع كلمات من الاية ٩٢ كلمتان في موضع هما «دخلا بينكم»، وكلمتان في موضع آخر «من امة»، وسواء اكان الخطأ في الاصل الذي تدل عليه الصور او في قراءته، او في النصوص التاريخية الواردة في المصادر المنقول عنها، لا بد من تصحيحه وهذا يتطلب اعادة رسم النص كله كما يتطلب اعادة رسم الزخرفة الخلفية التي تتخلل صور حروفه والنص في مجموعه قد يبلغ عشرة امتار.

٧ـ وكتابة اسماء صناع المنبر الاصلي: «حميد سلمان ابن معالي» «حميد ابن ظافر الحلبي» «عمل ابي الحسن بن يحيى الحلبي» في ثمانية مواضع مختلفة، وكتابة اسم من امر بصنع المنبر والقائم [illegible] وتاريخ الامر بالصنع [illegible] الاصل، وهذا ان صح في الرسم لغاية توثيق الاصل، فانه لن يصح باعادة كتابته على المنبر الجديد البديل. وعلى لجنة الاعمار ان تقرر ما اذا يوضع مكان اسماء الصناع، فاذا كان زخرفة ينبغي التوصية برسمها، او كتابة فينبغي تقرير نصوصها، كما يجب تعيين النص الذي سيكون بديل النص الذي يثبت تاريخ الامر بصنع المنبر الاصلي واسم من امر به، وما اراه جديرا به الا اسم الملك الهاشمي الذي امر باعادة الصنع وتاريخ الامر به والظروف التي اوجبت اعادة الصنع كما جاء في الخطاب الملكي السامي، واماكن هذه النصوص قد تزيد في مجموعها خمسة عشر مترا في الطول، ويتضاعف القياس اذا اخذنا في الاعتبار الزخرفة الخلفية الغائرة بين الحروف.

٨ـ انه لا بد من التقرير ـ في سبيل الاعتراف بالفضل لاهله ـ كيف تسجل اسماء صانعي المنبر الاصلي ومن امر بصنعه وتاريخه والنكبة التي حلت به في عصرنا هذا. وقد يكون ذلك على لوحة من البرنز مكان اللوحة الزخرفية التي اراها تخالف الروح الزخرفية المبثوثة في سائر اجزاء المنبر، وهي الافقية الثانية فوق الباب الجانبي المؤدي الى جوف المنبر في الجهة الغربية.

٩ـ ولا بد ايضا من تحديد الخط الذي تكتب به النصوص البديلة، اهو الخط الايوبي ام الخط الذي نعرفه في زماننا ونوع الخط: الثلث او الرقعة او النسخ او الديواني...

١٠ـ ويحتاج صنع المنبر على مثال المنبر الاصلي الى خبراء في مجالات شتى:

أ ـ خبراء في الخشب يتفحصون بقايا المنبر المحترق (وهي محفوظة في المتحف الاسلامي بالحرم الشريف) للتوصل الى انواع الخشب المستعمل في مختلف اجزائه ومصادر هذه الانواع. ويوصون بالنوع البديل الصالح اذا تعذر الحصول على مثل الخشب الاصلي.

ب ـ خبراء في معالجة الخشب لوقايته من التشقق والتقوس، ومن التمدد والانكماش ومن الافات الارضية والسوس وسائر عوادي الزمن.

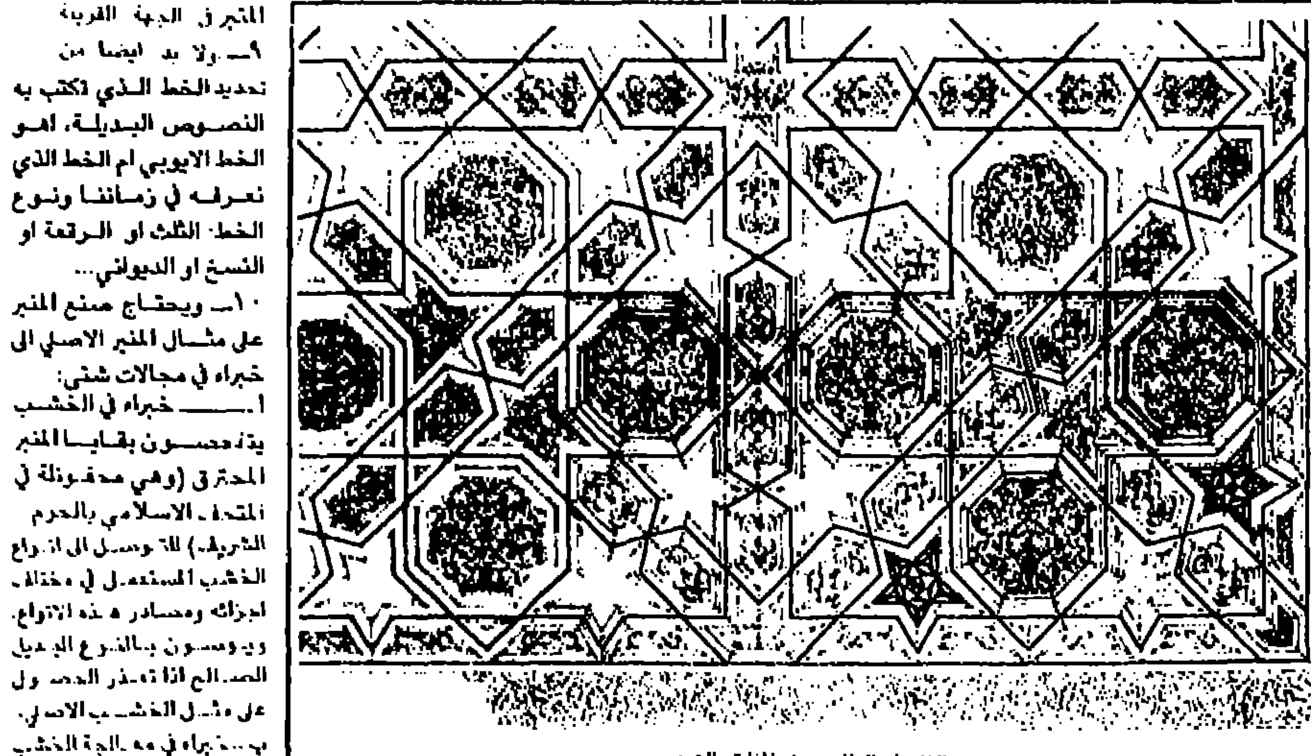
ج ـ خبراء في التجارة الدقيقة يتفحصون ما تبقى من اجزاء المنبر [illegible]

د ـ خبراء في الحفر على الخشب بالزخارف الاسلامية والحروف العربية على ارفع المستويات لتنفيذ الاسطح المشغولة بالحفر.

هـ ـ خبراء في خراطة الخشب والتشكيل بالقطع المخروطة لتنفيذ الدرابزين المزدوج وجانبي مقصورة الخطيب، وفي مستوى [illegible] الدرج

و ـ [illegible] يصممون الهيكل الذي تثبت عليه اجزاء المنبر، ويقررون ابعاد اجزائه وسماكة خام الخشب اللازم لكل منها ويقدرون كميات الخشب اللازم بانواعه مع تحديد مقاييس خاماته بالطول والعرض والسمك. وسيكون من واجبهم ايضا التخطيط لنقل المنبر الى مكانه بعد اكتمال صنعه، لعله قطعة واحدة بطول يقارب خمسة امتار وارتفاع ستة امتار، او اجزاء مفككة تجمع في الموقع وقد يحتاج التنفيذ الى الاستعانة بالاجهزة الالية المتطورة، ومنها ما يعتمد على الحاسوب، في تنفيذ حفر الزخارف خصوصا على خشب الابنوس القاسي، وذلك بالاضافة الى ادوات النجارة والخراطة وآلاتها.

انما اردت من هذه الملاحظات ان ابين بعض الامور التي لا بد من التصدي لها ومنها ما يترتب بعضه على بعض فلا ينفذ في وقت واحد ومنها ما يمكن القيام به على التوازي في وقت واحد معا



● الزاوية القائمة من المثلث الغربي

مسجد الصخرة المشرفة في تاريخ الفن والعمارة

بقلم: عبدالقادر ريحاوي



ان تاريخ مسجد الصخرة الفني والمعماري واضح لا لبس فيه وان هذا البناء حافظ على وضعه الاصيل بشكل يندر مثله بين العمائر التاريخية في العالم. لم يتغير مخططه ولم تتبدل بنيته الاصلية او عناصره المعمارية وكل ما طرأ عليه خلال تاريخه الطويل اصلاحات طفيفة تناولت الكسوة الخارجية والعناصر الزخرفية حرصا من حكام العرب والمسلمين في كل العهود على بقاء هذا البناء المكرم في اجمل حلة وابهى منظر ساتحدث هنا عن مكانة البناء في تاريخ الفن والعمارة ثم اتناول تاريخه المعماري.

ولا شك في ان صخرة المعراج كانت هي المنطلق.. وكان الهدف من المشروع العناية بها واحاطتها بالاطار المعماري اللائق

الصخرة مزينة

وان مخطط مسجد الصخرة الرائع هذا لا يماثله اي بناء اخر قبله وان كنا لا ننكر الاقتباس من المباني المشيدة في العهد البيزنطي.

فظاهرة الاقتباس والافادة من الحضارات السابقة امر مألوف في كل الفنون وهو تصرف ايجابي بناء في دور التأسيس تمارسه الامم الناهضة.

يقول بوركهارت وهو العالم السويسري الضليع في دراسة الفن والاسلامي في كتابه الذي ظهر حديثا خلال مهرجان لندن العالمي يقول بمناسبة حديثه عن مسجد الصخرة ان اشادة بناء بهذا المستوى من الكمال والاتقان الفني في دولة الاسلام التي لم يمض على ظهورها قرن يعتبر امرا غير معروف في تاريخ الحضارات.

ولاحظ العالم الفرنسي كوفلان بان المقاييس المعطاة لعناصر البناء قائمة على تخطيط هندسي دقيق وهي تعطي للبناء انسجاما في الخطوط نادر الوجود وتوازنا كاملا في الكتلة المعمارية.

ولقد ادهشت فان برشيم المستشرق الكبير والضليع بالدراسات العربية عظمة قبة الصخرة وجلالها فقال ان ذلك راجع الى مخططها البسيط الواضح والى التناسق في خطوط عماراتها.

واجرى كريزويل استاذ العمارة الاسلامية تحليلا لهندستها فوجد تناسبا لا متناهيا وانسجاما فوق العادة في كل جوانب البناء فقال ان هذا امر ملفت للنظر حقا.

ولنقل باننا اصبحنا بعد سماع هذه الاراء مشوقين لمعرفة تلك النسب والعناصر التي يمتلكها مسجد الصخرة ولنبادر الى تقديم شيء منها.

المقاييس:

كلنا يعلم بان مسجد الصخرة يتالف من جدار خارجي شكله مثمن منتظم طول ضلعه عشرون مترا (٦٩ر٢٠) ووسطيا وقطره خمسون (١٤ر٥٠) يليه مثمن اصغر طول ضلعه خمسة عشر مترا (٧٤ر١٥) وقطره اربعون ثم تاتي دائرة القبة وقطرها عشرون مترا (٤٠ر٢٠) ويحدث المثمنان حول القبة رواقين الداخلي عرضه عشرة امتار (٢٢ر١٠) والخارجي اربعة امتار (٦٣ر٤).

اما من حيث الارتفاعات فتتدرج من اثني عشر مترا في الجدار الخارجي وتنتهي بخمسة وثلاثين مترا عند راس القبة باستثناء الهلال الذي يرتفع اربعة امتار اخرى.

عناصر المخطط:

اقيمت القبة على الصخرة المكرمة التي ترتفع قرابة متر ونصف عما حولها وتقدر اطوالها بثمانية عشرة مترا طولا وثلاثة عشر عرضا.

وتتالف دائرة القبة من اربع دعائم حجرية مستطيلة يتوزع فيما بينها اثنا عشر عمودا من الرخام تعلوها قناطر بعددها اي ست عشرة قنطرة تصف دائرية الشكل فوقها رقبة القبة او كرسيها كما سماه القدماء وهي اسطوانية الشكل تنفتح في اعلاها ست عشرة نافذة وتغطي الرقبة طاسة القبة المصنوعة من طبقين من الخشب وبينهما فراغ وكانت مكسوة في ظاهرها بالرصاص وفوقه صفائح النحاس المذهب ومن داخلها بالجص المزخرف بالاصبغة والالوان.

ويتكون المثمن الداخلي الذي يلي القبة من دعائم وعمد تحمل القناطر والسقف وهي ثماني دعائم في رؤوس المثمن يتوزع بينها ستة عشر عمودا فوقها قناطر بعددها اي اربع وعشرون قنطرة يصل فيما بينهما سواكف او جسور خشبية متينة فوق التيجان تحكم ترابط البناء.

اما المثمن الخارجي الذي يؤلف واجهة البناء فمكون من جدران حجرية ارتفاعها تسعة امتار ونصف تعلوها ستائر فوق سطح البناء ارتفاعها متران ونصف (٦٠ر٢) وفي كل تثمينة او جدار سبعة محاريب او تجويفات قليلة العمق تنتهي في اعلاها بنوافذ باستثناء التجويفتين الاخيرتين في كل تثمينة فانهما بدون نوافذ وبذلك يصبح عدد النوافذ في المثمن الخارجي اربعين نافذة تمد المسجد بالنور اضافة للنوافذ الست عشرة المفتوحة في رقبة القبة.

اما الستائر التي تعلو الجدران فكانت هي الاخرى مزودة بمحاريب اركوي صغيرة في كل منها ثلاثة عشر طمست معالمها حين وضعت الكسوة القاشانية في عهد السلطان سليمان العثماني في عام تسعمائة واثنين وخمسين (١٥٤٦م).

ويلاحظ وجود كورنيش بين جدران المثمن والستائر تخرج منه ميازيب المياه وهي ستة كل تثمينة.

اما ابواب المسجد الاربعة المفتوحة في وسط التثمينات الواقعة في الجهات الاصلية فهي مستطيلة تقدر فتحتها بـ(٣٠ر٤-٦٠ر٢ متر) وتعلو سواكفها عقود نصف دائرية تكمل النوافذ التي اشرنا اليها.

ويتقدم الابواب سقائف عرضها (٥ر٣) متر مؤلفة من قبة نصف اسطوانية محمولة على اعمدة ونجد اكبر هذه السقائف امام الباب الجنوبي حيث يبلغ طولها خمسة عشر مترا (٦٥ر١٤م) وهي محمولة على ثمانية اعمدة.

اما السقف فيمتد من اسفل رقبة القبة نحو التثمينة الخارجية وهو من طبقتين الخارجية مائلة وكانت مصفحة بالرصاص منذ القديم والسفلية مستوية تغطيها الزخارف والاصبغة.

هذا هو التصميم العام لمسجد الصخرة وعناصر المعمارية التي احسن اختيارها وتنسيقها وتكوينها تناسب دقيق في اطوالها ومقاييسها.

العناصر الزخرفية:

لم تكن الهندسة والعناصر المعمارية وحدها مصدر الجمال الفني والاعجاب بل اضافت اليها كسوة زخرفية زادت البناء بهاء وجمالا وكانت الزخرفة تتالف من عنصرين رئيسيين: الرخام والفسيفساء.

اما الرخام فنجده في الاعمدة التي تنوعت الوانها واصنافها وفي الواح الرخام الجدارية من النوع المعرق الذي اطلق عليه القدماء اسم المجزع وهو يكسو الاقسام السفلية للجدران والعضائد جميعا داخلا وخارجا ويحتل كذلك اماكن العقود في القناطر بالوانه المتناوبة وهذه الكسوة الرخامية الداخلية ما تزال تحافظ على اصالتها منذ العهد الاموي الا في اجزاء صغيرة جددت في العهدين المملوكي والعثماني.

وتحمل القبة من الداخل كتابات تاريخية تذكر اسماء السلاطين صلاح الدين الايوبي (٥٨٦هـ) والسلطان الناصر محمد المملوكي (١٣١٨م) والسلطان عبد الحميد العثماني اشارة الى ما اتاه هؤلاء من اعمال الاصلاح على ان رقبة القبة ما تزال اصيلة بفسيفسائها الاموية ولم تتبدل فيها سوى نوافذها التي جددت بالقاشاني والزجاج الملون في عهد السلطان سليمان الذي تمت في عهده كما ذكرنا الكسوة الخارجية القاشانية ونوافذ الواجهات كذلك وما تزال هذه النوافذ العثمانية الى اليوم يطوقها شريط من الكتابة يؤرخ صنعها سوى ان نافذة واحدة سقطت من رقبة القبة واعطبت ثلاث عشرة اخرى من الواجهات فيحوادث ١٩٤٨ كما يقول الاستاذ محمود العابدي في كتابه الموضوع حديثا.

وارجو باستعراضي السريع هذا لتاريخ مسجد الصخرة ان اكون قد وفقت لاعطاء صورة واضحة عن اهمية هذه البقعة في تاريخ العرب والاسلام، ومكانتها من تراثهم الديني والحضاري. تلك البقعة المكرمة التي اعطاها العرب المسلمون شعوبا وحكاما، في كل العصور حقها من التقدير والعناية، وبذلوا في سبيل حمايتها وتحريرها وصيانتها النفس والنفيس لتبقى الى الابد جزءا لا يتجزأ من كيانهم وتراثهم الروحي والمادي.

افتتاح معرض صور الاعمار لقبة الصخرة والمسجد الاقصى في جامعة اليرموك

اربد - من هشام صويلح

تجسيدا للدور الريادي الذي يقوم به الهاشميون عبر التاريخ في حمل رسالة الامة وخدمة مقدسات العرب والمسلمين جاء افتتاح معرض صور الاعمار الثاني لقبة الصخرة والمسجد الاقصى في حرم جامعة اليرموك بالتعاون بين وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية وعمادة شؤون الطلبة في جامعة اليرموك

وقد التقت الدستور السيدين فكري الدويري وعبدالرحمن شخاترة مندوبي اوقاف اربد ووزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية اللذين تحدثنا حول اهمية افتتاح هذا المعرض واهمية اقامته. ياتي اقامة هذا المعرض ضمن نشاطات وزارة الاوقاف وبتوجيه من سمو الامير الحسن بن طلال بهدف ابراز دور الهاشميين في اعمار المسجد الاقصى وقبة الصخرة بدءا من المغفور له الشريف الحسين بن علي والمغفور له الملك عبدالله بن الحسين وامتدادا للدور الذي يقوم به جلالة الملك الحسين حيث كانت اول مرحلة من مراحل الاعمار والصيانة ما بين عامي ١٩٥٤ - ١٩٦٤ ثم مرحلة الاعمار والترميم الثانية والتي كانت بعد احراق المسجد الاقصى على يد اليهود المغتصبين عام ١٩٦٩ الى ان صدرت التوجيهات الملكية السامية الى لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة في ١١/ ٥/ ٩٢ لاجراء صيانة جديدة للمسجد الاقصى وقبة الصخرة بتبرع شخصي من جلالته وكانت كلفة الاعمار والترميم اكثر من ثمانية ملايين دولار وقد اصدر جلالته توجيهات اخرى لاعادة صنع منبر صلاح الدين وذلك بهدف اعادته لصورته الحقيقيه الموجودة لدى لجنة اعمار المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة ليعود الى سابق عهده في اداء دوره التاريخي في هداية المؤمنين وتوعيتهم

وقالا لقد اشتمل المعرض ايضا على صور مختلفة تمثل دور الهاشميين في بناء وصيانة وترميم المسجد الاقصى وقبة الصخرة ومقامات واضرحة الصحابة في جنوب الاردن والاغوار الشمالية ومقام النبي شعيب في السلط.

واشتمل ايضا على صورة عن الامر الملكي السامي باعمار مساجد ومقامات الصحابة في الاردن. وظهرت في المعرض صور عن مخططات هندسية ومجسمات تمثل هذه المخططات مراحل بناء وصيانة وترميم المسجد الاقصى وقبة الصخرة ومساجد واضرحة الصحابة من المملكة واشتمل المعرض ايضا على صورة لرسالة الشكر والتقدير والعرفان والاعتزاز التي ارسلها الحاج امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى للمغفور له الملك عبدالله بن الحسين وتشمل الرسالة عبارات الشكر للهاشميين على دورهم الريادي والقيادي في الاهتمام بمقدسات المسلمين والرسالة مؤرخة من سنة ١٩٢٤

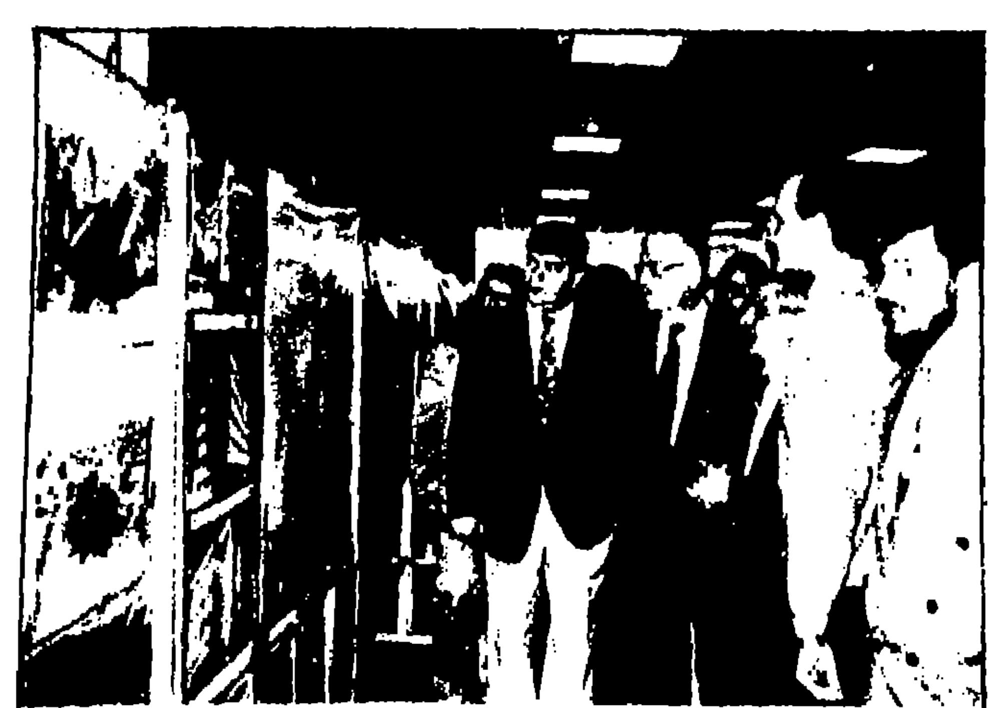
مع الطالبة ايمان

الطالبة ايمان بني هاني من كلية العلوم - جامعة اليرموك قالت لقد شاهدت في هذا المعرض الصور التي تعبر عن الدور العظيم الذي قام به ويقوم الهاشميون على حمله في اعمار المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة وهذا يدل على ان بني هاشم هم القادة الحقيقيون لهذه الامة

الطالب نابت مقدادي

الطالب نابت مقدادي كلية الاداب قال لقد اثبت هذا المعرض بالكلمة والصورة الرسالة العظيمة التي يحملها اشراف العرب والمسلمين من بني هاشم في الاهتمام بمقدساتنا منذ عقود طويلة

● جانب من معرض صور الاعمار لقبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى



● شرح لاهم ما تضمنه المعرض